فيديرك لوركا

قصيدة الغناء العميق
و
أغانٍ غجرية



٤

ترجمة: سعد صائب

فيديريكو غارثيا لوركا

قصيدة الغناء العميق

و

أغانٍ غجرية

ترجمة: سعد صائب

عدد النسخ / ١٠٠٠ /

التنضيد الضوئي والإخراج الفني: دار علاء الدين

يطلب هذا الكتاب على العنوان التالي:

دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة
دمشق ص.ب ٣٠٥٩٨
هاتف : ٤٤٢٧١٥٥ ـ ٤٤٢٧١٥٨
فاكس : ٤٤٢٧١٥٩ ـ تلكس : ٤١٢٥٤٥

قصيدة الغناء العميق

".. كان نابغة وفكهاً، كونيّاً وريفيّاً...
كان خلاصة أعمار إسبانيا وعهودها،
صفوة الإزدهار الشعبي.. نتاجاً عربيّاً ـ
أندلسياً، ينير ويفوح من أيكة ياسمين على
مسرح إسبانيا.. كان كل هذا.. يا ويلتي
لقد إختفى ذلك المسرح فأواه، وآها.."

"بابلو نيرودا"

الغناء العميق

إعتمدنا في ترجمتنا على النصّين الفرنسيّين التاليين:

poè me Du
Chant profond
traduit de L'espagne
par
juan kossodo
E'dlitions Du carovsel
geneve 20 juin 1946

* * *

أغاني غجرية
Po Éme Du
Cante Jondo
Traduit
Par
Pierre Darmangeat
E'ditions du Meridien
paris 28 juillet 1946

فيديريكو غارثيا لوركا

١٨٩٩ ــ ١٩٣٦

اجمع النقّاد والشعراء والكتّاب في العالم على الإعجاب بفيديريكو غارثيا لوركا، والإشارة بنبوغه وتوثّب خياله، وبساطة تعبيره، وصدق احاسيسه... فثمة فريق اعجبته شعبيّة الشاعر ووطنيته، وطابعه المحليّ وهو ما يبده به قارئ شعره فيحسّ لذّة بنكهة خاصة مستحبة، قلما يقع عليها في شعر سواه من شعراء العالم!...

وثمة فريق ادهشته اصالة عمله الفنيّ نفسه، الذي لم يتجل فحسب في تمكنّه من تحقيق المعجزة في تحرير الشعر الاسباني، وقد تحقّق ذلك بتنكّبه سلوك الدرب السهلة التي كان رفاقه من الشباب ينساقون اليها فتقودهم إلى المذاهب الشعريّة التي لم تكن إلاّ امتدادا واصداء للمذاهب الشعرية السائدة في البلدان المجاوره، بل في تلك الظاهرة الجديدة التي لم يالفها بَعْدُ النقاد ومتذوقوا الأدب.. اعني جراته على مواجهة المشكلة التي يعانيها التعبير الشعريّ، والقيود التي فُرضت عليه، وتوشك ان تقتل فيه الأصالة التي تقوم على التحرّر والانطلاق المؤدّيين إلى الخلق والتجديد والابداع!.

وليس من شك في ان (لوركا) لم يشا ان يكون سلبياً حيال تلك المذاهب، بل كان بفطرته، يابى التقليد والمحاكاة، ويدعو مخلصاً إلى بناء

مذاهب أدبية جديدة، منبثقة من صميم الروح والاسبانية نفسها، مرتكزة على أسس قويمة ودعائم ثابتة من التجربة الوطنية المحلية إن جاز التعبير، مستقاة من معطيات التراث الاسباني الذي لامندوحة للشعراء من ان يتمثّلوه تمثّلاً حيّاً، ليبدعوا منه ومن مواهبهم وثقافاتهم وتجاربهم مذهباً جديداً يتلاءم والروح الاسبانية. ويفرض بالتالي وجوده على النتاج الشعريّ في العالم، شأن سواه من المذاهب التي ينسج الشعراء نهجها، ويقتفون اثرها، ويسلكون سبيلها!..

ولقد ابتكر (لوركا) ـ بفضل موهبته ـ مضموماً جديداً للشعر، لا في اسبانيا فحسب، بل في العالم كافة.. ويخيّل إليّ انه جاء في بداية مرحلة ما برح الشعراء يحاولون جاهدين تقليده فيها، فتلقى غالبيتهم الإخفاق، لفقرها في "الكلمة الموحية" التي رسمها (لوركا) لقارئه فأثار موقفاً انسانياً شبيهاً بموقفه، واكاد اقول شبيهاً بالتجربة الحية التي عاناها!

ولعلّ مما يسترعي النظر ان هذه الوثبة الجريئة الموفقة التي وثبها (لوركا) كان مبعثها الخصائص التي تفرّد بها هذا الشاعر، فلم يقف عند تصوير عالمه الذهني فحسب، بل مزجه بعالمه الواقعيّ والحياتي كذلك، فبدت في شعره تلك اللازدواجية النادرة(١) بين واقعيّة لامغالاة فيها ولا عنت ولا تعمّل ، تتّصل ببيئته اتصالاً وثيقاً مباشراً، وبين خيال سمح مجنّح يسمو به الشاعر إلى عالم من المُثُل، تتجلّى فيه اروع جلاء وابهاه، صور وملامح انسانية مؤثّرة، توشك ان تتعدّى حدود وطنه، حتى يحسب قارئ شعره أن

---

(١) لوركا شاعر اسبانيا الشهير تأليف الدكتور علي سعد

المأساة التي تعانيها اسبانيا هي نفسها المأساة التي تنوء تحت وطأتها الغالبيّة العظمى من البشرية، في بؤسها وفقرها، وفي الظلم الذي يحيق بها من كل جانب!.

وليس بدعاً أن يحسّ (لوركا) بالمأساة، وأن يحياها فيضخها شعره.. كما لاغرابة في أن يؤمن بالحرية كهدف انساني يطمح إلى بلوغه.. حيث نراه يفصح عن هذا الهدف بقوله على لسان احد شخوص مسرحيّة (ماريانا)؛ "وما الانسان دون حرية ما ماريانا، ودون هذا الضوء الثابت المتناسق الذي نشعر به في أعماقها،وكيف يسعني أن أحُبكِ إذا لم اكن حراً؟ قولي لي، كيف يمكنني أن أعطيك هذا القلب القويّ إذا لم يكن مُلْكي؟ "!

ولعل هذا الايمان بالحرية كاف وحده ليجعل من (لوركا) رمزاً حيّاً لدعاتها وقادتها، ومثلاً أعلى لشعرائها وكتّابها الاحرار، ينتزع منهم جميعاً اعجابهم ومحبّتهم واجلالهم، بعد أن ادركوا عِظم الكارثة لمصرعه وهو بعد في زهو شبابه وربيع عمره [٢] !..

وقبل أن نختتم حديثنا عن (لوركا) أو تجربته في التعبير الفني التي استلهمها من أغاني بلاده ورقصاتها الشعبيّة فنظم فيها سلسلة من المسرحيّات والأغاني الشعرية ـ بخاصة في مجموعتيه (الغناء العيمق ـ وأغانٍ غجريّة ـ مستفيداً من رونق التعبيريّة في عصره، يجدر بنا أن نشير إلى مرحلة كانت بالقياس اليه تجربة جديدة عاشها بعمق كما لم يعشها شاعر

---

(٢) اغتيل (لوركا) في الحرب الأهلية الاسبانية صبيحة يوم ١٩ آب ١٩٣٦ وهو في السابعة والثلاثين من عمره.

اسباني من قبله.. نعني بها الحقبة القصيرة التي قضاها زائراً في امريكا الشمالية وكوبا (من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٠) إذ ساوقت فيها تجربته للحياة الامريكية مرحلة سريالية، فنما عنده اهتمام جديد بحياة الزنوج في المدن، وبموسيقاهم، اضاف شعره فيها إلى الحركة التجريبية التي كانت حتى ذلك الحين باردة التعبير، رتيبة الشكل، ايقاعاً جديداً، وتلوّناً ودِفئاً في الشعور الانساني [٣] !..

دمشق — الروضة

سعد صائب

(٣) الشعر... الأدب الامريكي في نصف قرن ـ تأليف لويز بوجان ـ ترجمة سلمى الخضراء الجيّوسي ص ١٦٣ ـ ١٦٤

موشَّح الأنهر الثلاثة الموجز

Petite Ballade des trois rivi Éres

ينساب نهر الوادي الكبير[١]
بين شجر البرتقال والزيتون.
ينحدر نهر غرناطة
من الثلج إلى القمح.

★

واحسرتاه،أيها الحب
يا من مضيتَ ولن تعود.

★

لنهر الوادي الكبير
غُثنون أحمر اللون
ونهرا غرناطة
أحدهما يذرف دمعاً، والآخر ينزف دماً.

(١) النهر الذي تقع على ضفافه غرناطة.

واحسرتاه أيها الحب
يا من مضت بكَ الريح!

★

للزوارق ذوات الأشرعة
درب في إشبيلية
بيد أنها في مياه غرناطة
هي وحدها التي تجذف الآهات.

★

واحسرتاه أيها الحب
يا من مضيتَ ولن تعود.

★

إن نهر الوادي الكبير برج شامخ
وريح حقول البرتقال
أمّا نهرا حدرة وشنيل [٢] فبرجان صغيران
يتلاشيان فوق الغدران.

★

واحسرتاه أيها الحب

(٢) Rio genil Rio Darra نهران صغيران تقع عليهما غرناطة.

يا من مضت بكَ الريح.
من قال إن الماء يحمل
ناراً تتوهج بصيحات!
واحسرتاه أيها الحب
يا من مضيتَ ولن تعود!.

★★

قصيدة سيغيريا الغجريّة(٣)

Po Ém de la Siguiria gitane

منظر Paysage

ينفتح حقل الزيتون
ويلتئم
على غرار مروحة.
تعلو حقل الزيتون
سماء متهدّمة،
ويهلّ غيث حالك
من أنجم قارسه:
تعرو الأسل(٤) والظل الظليل
هزة عند شاطئ النهر
ويساور الإستياء الريح الرمادية.

بة ورقصة شعبية أندلسيّة

ن عشبي

ينوء
شجر الزيتون
بالصيحات.
يحرّك
سرب أطيار أسيرة
أذنابه الطوّالة
في الدجنّة.

★ ★

القيثارة La guitare

تشرع القيثارة
في ذرف عبراتها
فتتحطّم
أقداح الفجر.
تشرع القيثارة
في ذرف عبراتها.

★

من العبث إسكاتها
من المحال
إسكاتها
إنه بكاء رتيب
صنو بكاء الماء
ووفق بكاء الريح
على الثلج المتساقط.

من المحال
إسكاتها
لأنها تستنزف الدمع
على أشياء نائية
على رمل جنوبي يتلظى
ملتمسة أشجار كاميليا بيضاء
تستنزف الدمع على السهم
الذي لاهدف له
على المساء الذي لايعقبه نهار،
على أول عصفور يموت
فوق الفنن.
أواه، أيتها القيثارة
يا فؤاداً أدمته فآلمته نِصال خمسة..

★★

الصيحة Le Cri

من جبل
إلى جبل
تمضي الصيحة الواهنة.
ومن أشجار الزيتون
اقتضى قوس قزح أسود
أن يعلو الليلة الزرقاء.
آي!
لقد حرّكت الصيحة
على غرار وتر كمان
أوتار الريح المديدة.
آي!
"إن الناس الذين يحيون في الكهوف
يخرجون سرج جيادهم."

★ ★

الصمت LE Silance

أرع الصمت سمعكَ يا بني
إنه صمت متموّج
صمت
تنسرب فيه أصداء وأودية
وتعنو له الجباه مطأطئة
نحو الثرى.

★★

رحلة السيغيريا Passage de la siguiriya

تمضي غادة سمراء
خلل فراشات سود
على كَثَب من أفعى الربابة(٥)

★

أرض ضياء
سماء أرض

★

تمضي مكبلة برعشة
إيقاع ما تناهى قطّ إلى سمعها،
ذات قلب فضي
تنتضي خنجراً في عينيها.
إيه سيغيريا، إلى أين أنتِ ماضية

(٥) الربابة جمع رباب: السحابة البيضاء.

بإيقاع لا رأس له!
ترى، أي قمر سيجتثني ألملكِ
الذي تعانينه من الجير والدفلى؟
أرض ضياء
سماء أرض.

★★

Apres de passage **غبّ الرطة**

يرنو الأطفال
إلى علامة نائية.
تخبو المصابيح.
يسائل القمر
غيدٌ عُمْي
تسمو في الريح
حلقات دموع.

★

تبصر الجبال
علامة نائيةً.

★ ★

ماتلا الرحلة Et AprÉs

تغفو
المتاهات
التي تبدع الزمن.
"البيداء وحدها
الباقية".

★

يفنى
القلب
ينبوع الرغبة
"البيداء وحدها
الباقية".

★

يمّحي وهم الفَجْر
والقُبل

أمّا البيداء فوحدها
الباقية
بيداء
موّارة.

★ ★

قصيدة الشمس[6] PoÉ me de la solea

أرض موات Terre s Èche

أرض موات
أرض تسودها السكينة
ذات ليال
مترامية.

★

ريح زيتونة
وريح في السييرا[7]

★

أرض
شيّبها
الغدير
والكلال.

---

(٦) اغنية ورقصة شعبية أندلسية قديمة.

(٧) سلسلة جبال في الأندلس وكانت العرب تسميها "جبل الثلج sierra nevada

أرض
الغدران السحيقة.
أرض
الموت فيها أعمى
والسهام فيها ترمى.

★

"ريح تقبل في الدروب
ونسمة تهب في الحور."

★ ★

قرية Village

في قمة الجبل الممحل
صَلْبٌ
ماءٌ نمير
و شجر زيتون عتيق.

★

في الأزقّة
أناس لايريمون
وقلع ذو عينين.

★

فوق البروج
طواحين هواء تدور
وتدور
ولاتأتلي تدور.*
فيا للقرية الضائعة
في الأندلس التي غلبها الأسى!.

خنجر Poignar

يغمد الخنجر
في القلب
كما تغمد سكة محراث
في الأرض الموات.

★

لا،
لاتغمده في قلبي
لاتغمده.

★

الخنجر
كشعاع شمس
يلهب
الأعماق الرهيبة.

★

لاتغمده في قلبي
لاتغمده.

مفرق طُرُق

ريح شرقيّة
مصباح
والخنجر
يغمد في القلب.

★

يميد الشارع
كحبل
ممدود
يميد
كذبابة هائلة.

★

أبصر الخنجر
في كل ناحية
مغمداً في القلب.

★ ★

آي ! Ay

تدع الصيحةُ في الريح
ظلّ سَرْوة.
"ذرني أذرف الدمع
في هذا الحقل."

★

لقد انهار كلُ شيء في هذا العالم
ولم يبق غيرُ الصمت.
"ذرني أذرف الدمع
في هذا الحقل."

★

الأفق
خلو من ضياء
تلسعه نيران جَمْر.
"لقد أنبأتكَ قبل
بأن تذرني أذرف الدمع
في هذا الحقل."

فجأة Surprise

مافتئ ميّتٌ ملقى في الشارع
وقد أغمد خنجر في صدره.
ما من امرئ عرفه
فارتعش المصباح!
أمّاه!
لكم ارتعش مصباح الشارع!

★

اطلّ الفَجْرُ
وما من امرئ عرفه
استطاع أن يبدو لعينيه
المفتحتين في الريح العاتية.

★

ميّتٌ، أجل، ميّتٌ ملقى في الشارع
وقد أغمد خنجر في صدره
وما من امرئ عرفه.

الشمس La Solea

متّشحة بالسواد
تهجس بأن العالم صغير صغير
وأن القلب كبير كبير.

★

متّشحة بالسواد
وقد جال في خاطرها
أن الآهة الحنون والصيحة
تتواريان في مهب الريح

★

متّشحة بالسواد
وقد خلّفت الشُرفة مشرعةً
فتهاوت منها

كل السماء
وتسلّل منها الفَجْرُ
متّشحة، أجل،
متّشحة بالسواد!
آي،ياي، ياي، ياي.

كهف Caverne

تندّ من الكهف
آهات حرّى.
"البنفسجيّ
يعلو الأحمر"
تجول في خاطر الغجري
مَوَاطن نائيةٌ
"بروجٌ شامخة وأُناس
غامضون"
يقلِّب الطَرْف
في صوته اللاهث
"الأسود
يعلو الأحمر"

★

والكهف الذي ابيضّ بالكلس
تعروه هِزّة في الذهب
"الأبيض
يعلو الأحمر"

لقاء Ren contre

لا أنتِ جاهزة
للقاء
ولاأنا.
أنتِ... لما تعرفيه..
لكم شغفت به حباً!
فاسلكي السبيل الذي سلكته.
إن يديَّ قد ثقبتهما
المسامير
أولا ترين كيف أني
استنزف دماً؟
حذار أن تنظري خلفكِ
سيري سيراً ليّناً
وصلّي على غراري
لأننا، لم نضح، لاأنتِ ولاأنا
جاهزين
للقاء...

فجر Aube

يا أجراس قرطبة
التي تصلصل عند منبلج الفجر.
ويا أجراس الفجر
التي تقرع في غرناطة
إن العذارى كافة يترقبنكَ
وهن يسفحن الدمع على
حنان الشمس المتّشح بالسواد.
إنهنّ عذارى
الأندلس العُليا
والأندلس السُفْلى
عذارى إسبانيا.
ذوات الأقدام الصغيرة
والجُبَب الهفهافة
اللائي يلقين الأضواء
عند مفارق الطرق.

أواه! يا أجراس قرطبة
التي تصلصل عند منبلج الفجر
أواه! يا أجراس الفجر
التي تقرع في غرناطة!

★ ★

قصيدة السهم(٨) Po Éme de la saeta

رماة السهم Archers

رماة السهم الذين حكّت الكآبة
في صدورهم
يقتربون من إشبيلية
فيفتح لهم نهر الوادي الكبير ذراعيه!
قبعّات رمادّية فضفاضة،
آي، يا نهر الوادي الكبير!
يقبلون من أقاصي
مواطن الغناء
فيفتح لهم نَهر الوادي الكبير ذراعيه!
يمضون صوب متاهة
حب، وبلّور، وحجارة.
آه، يا نهر الوادي الكبير!

(٨) تراتيل تصحب المواكب التي تطوف الشوارع خلال الأسبوع المقدّس،
وتدعى "السهم"

ليل Nuit

شمعة، سُرَيْج،
مصباح ودودة تومض.
كوكبة نجوم
السهم.
نوافذ ذهبيّة صغيرة
تصطفق
وتترجّح
في صلبان منضدة.

★

شمعة، سُرَيج،
مصباح، ودودة تومض.

★★

إشبيلية S Éville

إشبيلية بُرْج
يعّج برماة سهم مشيقين.

★

هدفهم جرح إشبيلية
وغايتهم إماتة قرطبة.

★

مدينة تترصّد
إيقاعات رميات جمة متلاحقة
فتطويها
كأنها متاهات
كأنها عيدان كرْم
مغرمة
ألا إنهم يستهدفون جرح إشبيلية!
تحت قبّة السماء

وفوق سهلها الرائق
ترشق سهم نهرها
نهرها الذي لايريم
ألا إن غايتهم إماتة قرطبة!

★

أُفقٌ مجنون
يمزج بمُدامِه
فظاظة دون خوان
وكمال ديونيزوس [٩].

★

ألا إن هدفهم جرح إشبيلية!
فيا لإشبيلية التي ما فتئت جريحةً!!

★ ★

(٩) إله الخمر عند اليونان

تطواف Procession

تُقْبل من الزقاق
بهائمُ القارن[10] الغريبة.
تُرى من أي حقل تُقْبِل؟
ومن أية غابة ميثولوجيّة؟
إنها جِدّ دانية.
روى عنها فلكيّون
أنها من فؤوس وهميّة
ومن يسوع المكلّل بالشوك
ودورندال[11] المفتون
وورولان الغاضب.

★★

(١٠) حيوان أسطوري له قرن في جبهته.

(١١) الأسم الذي أطلق في القرون الوسطى على سيف "رولان" في أغني
رولان الذي خاطبه البطل حين أحسّ بدنو أجله بكلمات مؤثّرة، محاو
تحطيمه.

بازو[١٢] Paso

عذراء يا ذات الثوب الخَشِن
يا عذراء العزلة
يامن تتفتّحين كزهرة خزامى
هائلة.
في زورقكِ ذي الأضواء
يا مدَّ المدينة
السامق
بين سهام مضطربة
ونجوم زجاجية.
عذراء،يا ذات الثوب الخَشِن
إنكِ لتجوزين
نهر الشارع
حتى تبلغي اليمّ.

---

(١٢) تمثال للعذراء يُحمَل في الموكب خلال الأسبوع المقدّس.

سهم Saeta

حالَ يسوعُ الأسمر
من زنبق الجليل
إلى قرنفل إسبانيا.
أديموا النظر فيه وهو يتقدَّم!
من إسبانيا
ذات السماء الصافية القائمة
والأرض الملتهبة
والمجاري التي ينساب فيها الماء
رويداً رويداً.
إنه يسوع الأسمر
ذو الشعر المسترسل المحروق
والوجنتين البارزتين
والحدقتين البيضاوين.
أمعنوا النظر فيه وهو ذاهب!.

شُرْفَة Balcon

تغنّي اللولا
سهاماً
فتحفّ بها
العجول
"ويقتفي الحلاّق
النغم
-حيال بابه
متلعاً جيده.
خلل الريحان
والنعنع.
تغني اللولا
سهاماً.
تلك اللولا
التي أدمنت النظر إلى نفسها
في صفحة الغدير.

فَجْر Aube

أمّا رماة السهم
فعمي
كالحب
"لايبصرون"
تخلّف السهام
في الليل الأخضر
آثاراً من زنبق
دافئ.

★

يحطّم صالب القمر(١٣)
غمائم بنفسجيّة
وتخضلّ الكنانات
بالندى
آه، أمّا رماة السهم
فعمي كالحب.
"لايبصرون"

---

(١٣) عارضة رئيسية تمتدّ على طول قعر المركب.

فن الباتنيرا[١٤] التخطيطي

graphique de la Patenera

جَرَس cloche

لحن رتيب

ي البرج
.صفر
رع جرس
عة أسى.

★

ي الريح
صفراء
دهر قرعات الجرس.

قصات شعبية أندلسية.

في البرج
الأصفر
يصمت الجرس
عن القرع

★

تنحت الريح
في الغبار... مقدّمات سفينة فضيّة.

★★

دَرْبٌ chemin

مضى مائة فارس يتّشحون بالسواد
أين تراهم مضوا
من السماء الغافية
التي تحفّ ببيّارات البرتقال؟
إنهم لن يبلغوا قرطبة
ولن ينتهوا إلى إشبيلية ولاغرناطة
تلك التي تجاذبها الحسرة
إثر البحر.
إن جيادهم تبعث الوسن إلى آماق
المينيرون
عند متاهة الجلجلة
التي يختلج فيها الغناء
فتنفذ من آهاتها السبع.
تُرى،إلى أين مضى
فرسان الأندلس
من بيّارات البرتقال؟

★★

الحِبال الستة Les six cordes

تهيج القيثارة
الأحلام فتسيل غَرْب الدمع منها.
يتيه
نواح الأرواح
فيفرّ
من ثغرها
المستدير.
تحيك على غرار الرتيلاء
نسيجاً فضفاضاً
كيما تطرد الآهات
التي تتردّد
في جنبات حوضها
الخشبي الأسود.

★★

رقص Danse

في بستان الباتنيرا
في ليل البستان
ست غجريات
يرقصن
مرتديات ثياباً بيضاً.
تتوَّجْنَ
في ليل البستان
بأزهار ورقة
وشمرات(١٥)
في ليل البستان
خطت أسنانهن اللؤلؤية
الظل الملتهب.

(١٥) جمع شمار أو شمرة: نوع من البقول.

وفي ليل البستان
امتدّ ظلهنّ
حتى بلغ عنان السماء
إنهن بنفسجات.

موت الباتنيرا

Mort de la Patenera

أُزهقت في الدارة البيضاء
أرواح البشر
وثبت مائة مُهْر
فقضى فرسانها.

★

تحت نجوم مصابيحها المرتعشة
رفّ ثوبها المتموّج
بين ردفيها النحاسيين.

★

وثبت مائة مُهر
فقضى فرسانها.

من ظلال وارفة منسلّة
أقبلت من الأفق المضطرب
فانقطع لحن القيثارة.
وثبت مائة مهر
فقضى فرسانها.



نشاز Fausset

آي، أيتها الباتنيرا الغجرية!
يا ياي، أيتها الباتنيرا!
لم يكن في مأتمكِ صبايا
عاقلات
صبايا يهبن ليسوع الميِّت
غدائرهنّ
ويرتدين
أوشحتهنّ البيض
أيام العيد.
لقد عجّ مأتمكِ بأناس
دهمتهم الكآبة
أناس، قلوبهم
في رؤوسهم..
ساروا خلفك يذرفون الدمع
عبر الأزقة
آي، أيتها الباتنيرا الغجرية!
يا ياي، أيتها الباتنيرا.

من الأعماق De Profondis

ما برح العشّاق المائة
يخلدون إلى النوم
تحت الأرض الموات.

★

للأندلس
دروب حمر مديدة
ولقرطبة شجر زيتون أخضر
ثبت فيه مائة صليب
تذكّرها بهم.

★

العشّاق المائة
ما برحوا يخلدون إلى النوم.

★ ★

صَخَب Clameur

في الأبراج
الصُفْر،
تقرع الأجراس
قرعة حزن.

★

في الريح
الصفراء
تزدهر قرعات الأجراس.

★

في درب، يمضي
الموت مكلّلاً
بأزهار شجر برتقال ذاوية.
تغنّي وتغنّي
أغنية

على كما نها الأبيض
تغنّي وتغنّي وتغنّي.

★

في الأبراج
الصفر
تكفّ الأجراس عن القرع

★

تنحت الريح في الغبار
فِضّة.

★ ★

غادتان

Deux Jeunes filles

لولا Lola

تغسل تحت ظلال البرتقالة
ثياباً قطنيّة
ذات العينين الخضراوين
والصوت البنفسجّي.

★

واحسرتاه! إن حُبّاً
تحت ظلال البرتقالة المزهرة!

★

كان ماء الغدير
مفعماً بالشمس

في الزيتونة
وعصفور الدوريّ يغرّد.
واحسرتاه! إن مُحبّاً
تحت ظلال البرتقالة المزهرة!
ومن ثَمّ، حينْ استنفدت لولا
بعد لأي، ما لديها من صابون
أقبلت الثيران نحوها.

★

واحسرتاه! إن مُحبّاً
تحت ظلال البرتقالة المزهرة!

★ ★

امبارو Amparo

إيه امبارو
لكم أنتِ وحيدة في بيتكِ
مرتدية ثوبكِ الأبيض
"خَطّ إستواء بين الياسمين
والناردين"

★

ترهفين سمعكِ إلى تدفّق ماء
فِناء بيتكِ الفاتن
وتغريد الكناري الأصفر
الواهن

★

وإمّا حلّت الظهيرة تديمين النظر في شجر السرو
الذي يرتعش كلّه بالعصافير
وتطرّزين رويداً رويداً

رسائل فوق إطار تطريزكِ
إيه إمبارو
لكم أنتِ وحيدة في بيتكِ
مرتدية ثوبكِ الأبيض
وأنه ليشقّ عليّ
يا امبارو
قولي للكِ: أنا أهواكِ!

★★

زخارف فلمنكيّة (١٦)

Vignettes Flamencas

صورة سيلفيريو فرانكونتّي

Portrait de silverio Fran conetti

نصفه إيطالي
ونصفه فلمنكو
أنّى له أن يغنّي
سيلفيريو هذا؟
الشهد الكثيف من إيطاليا
مع عصير ليموننا
سالا في نُواح
السيفيرّيين العميق
كان صراخاً مروّعاً.

منكو: موسيقا شعبيّة أندلسيّة.

روى الشيوخ قائلين:
إن الشَعْر
ازبأرّ
وتصدّع
طِلاء المرايا.
لقد كان مبدعاً
وبستانياً
مبدع مقاصير
للصمت.
أمّا الساعة فقد غفا لحنه
مع الأصداء
حاسماً صافياً
"غفا"
مع آخر صدى!

★★

خوان بريفا Juan Breva

كان لخوان بريفا
جسم عملاق
وصوت طفلة.
ما من زغردة تحكي زغردته.
لقد كان الونى نفسه
الذي غنّى
خلف إبتسامه.

★

لقد أهاج بيّارات الليمون
في مالقة الفافية.
وكان لنواحه
مذاق الملح البحريّ.
وعلى غرار هوميروس [١٧] غنّى

(١٧) الشاعر الإغريقي الضرير الذي قيل أنه نظم الإلياذة والأوديسة.

ضريراً، فشابت صوته
بقيّة من بحر خلا من ضياء
ومن برتقالة معصورة.
ليمونة صفراء صغيرة،
شجرة ليمون.
ألَق الليمون الصغير
في الريح
عرفته الساعة!
سيعقبه
سيعقبه
فوق التراب
مصباح زيتّي وغطاء

★

السماء الحالكة تعلوها
مدافع صُفْرٌ عتيقة.

★★

قهوة مَغنى CafÉ - concert

فوق المِنَصّة القاتمة
مصابيح زجاجيّة
ومرايا خُضْر.
وحوار لايأتلي يدور
بين البارّالا
والموت.
لن يجيء
اللهب
فتدعوه ثانية

★

يصعّد الناس
زفراتهم
وفي صِقال المرايا الخُضْر
تنوس
شرائط حريرية مديدة.

مكيدة Conjuration

اليد متشنّجة
كأنها مدوسة [18]
عمياء تتشكّى
من المصباح.

★

نَفْلة [19] واحدة
مقصّ مفتوح

★

فوق دخان البخور
الأبيض شيء من الخُلْد
وعلى نحو مُبهم، شيئ من فراشة.

★

---

(١٨) حيوان بحري.

(١٩) عشبة.

نفلة واحدة
مقصّ مفتوح.

★

يهصر الدخان قلباً
لايُرى ـ أرأيتَ الدخانَ؟

★

قلب
يتألّق في الريح.

★

نفلة واحدة
مقصّ مفتوح.

★ ★

مدن ثلاث Trois Villes

حيّ في قُرطُبة Quartier de Cordoue

حجّة ليليّة

تلوذ بالدار
نجوم
فينجلي الليل.
في بُهْرَة الدار ثمة طفلة دهمها الموت
تخبّئ في غدائرها
زهرة بيضاء.
تذرف الدمع عليها
ستة بلابل
تعلو قضبان شبّاكها.

★

ينصرف الناس مصعّدين زفراتهم
على أنغام قيثاراتهم الصدّاحة.

سِتّ نَزَعات Six Caprices

لغز القيثارة Devinette de la guitare

عند مفرق طريق
مستدير
ستّ صبايا
يرقصن
ثلاث من لحم
وثلاث من فِضّة.

★

تبحث أحلام الأمس عنهنّ
بيد أن بوليفيماً[٢٠] ذهبيّاً
علق بهنّ فاحتضنهنّ
يا للقيثارة!

(٢٠) ابن بوسيدون الذي فقأ عوليس عينيه.

مصباح Lanterne

آه، ياللهب المصباح
كم حُقَّت عليه اللعنة!
لكأنه فقير هنديّ
يجيل النظر في أحشائه الذهبية
ويتوارى حالماً
بجوّ لا ريح فيه.

★

صَرْصار ثائر،
يخز من مكمنه
الظلال الوارفة،
وينحني وقد سَرَت فيه رِعْدة
على عينين مستديرتين
لغَجريّ صغير اخترمه الموت.

★ ★

جُلْجُليّة[21] Crotale

جُلْجُليّة.
جلجليّة.
جلجليّة.
يا جُعَلاً طنّاناً.

★

تمسّين في عنكبوت
يدك
الريح
اللافحة
فتهلكين
في زغردة
عَصاكِ.

★

(٢١) حيّة سامة ذات اجراس.

جلجليّة.
جلجليّة.
جلجليّة.
يا جُعَلاً طنّاناً.

★★

صبّارة Cactus

لكم أنتِ جميلة
أيتها الصبّارة
تحت ضوء القمر.

★

لكم أنتِ جميلة
في تهديدكِ الريح
يا ذات المغارز المزدوجة!

★

إن دفنه[٢٢] واتّيس [٢٣]
تدركان ألمكِ
الذي لايرقى إليه الوصف.

★ ★

(٢٢) اسم إحدى الربّات في أساطير اليونان

(٢٣) ربّة النبات في الأساطير اليونانية وتدعى في آسيا "مينور Mineur

باهرة (٢٤) Agave

أيها الاخطبوط المتحجّرا
إنكَ لتضع أحزمة رماديّة
وكتلاً هائلة
في حضن الجبال
وأسناناً رهيبة
في شعابها.

★

أيها الاخطبوط المتحجّرا

★ ★

(٢٤) جنس نبات من فصيلة النرجسيّات

صليب Croix

الصليب
"بدء نهاية
درب".

★

"يتملّى نفسه في صقال الجدول
بدايات إرتكاز."

مشهد مقدم

في الحَرَس المدني

ScÉ ne Du lieutenant - colonel de la gaede civile

قاعة أعلام

المقدَّم: أنا المقَّدم في الحرس المدنيّ
الرقيب: أجل.
المقَّدم: ما من امرئ في ميسوره نكران ذلك.
الرقيب: كلا
المقدّم: لديّ ثلاث نجوم وعشرون وساماً
الرقيب: أجل.
المقّدم: لقد حيّاني رئيس الأساقفة بأربع وعشرين من شرّاباته[٢٥] البنفسجيّة.
الرقيب: أجل.

(٢٥) خصلة خيوط أوريس للزينة

ّمدم: أنا المقدّم،أنا المقّدم. أنا مقّدم الحَرس
دنيّ.
"روميو وجوليت،سماء صافية، بيضاء،ذهبيّة،
يتعانقان في حديقة مصنع علب التبغ. يداعب
الجنديّ المدفع ببندقيةٍ يرين عليها ظِل غوّاصة"
وت: "من الخارج" قمر،قمر،قمر، قمر
من زمن الزيتون
تبدو كازورلا من برجها
فيخفيها بينامجّي.
قمر،قمر، قمر، قمر.
يصيح ديكُ القمر.
سيدي العُمْدَة إن بناتكَ
يرمقن القمر.

★

قّدم: ماذا يجري؟
قيب: غجري!
"تتجّهم نظرة بغلة الغجريّ الفتيّة، فتجحظ
عينا قائد الحرس المدنيّ الصغيرتان."

المقّدم: أنا مقدّم الحرس المدني.
الرقيب: أجل.
المقدّم: وأنتَ، مَن أنتَ؟
الغجريّ: غجريّ.
المقدّم: وماذا تعني كلمة غجريّ؟
الغَجَريّ: ما يشاؤون منها.
المقدَّم: ما اسمك؟
الغَجَريّ: هكذا.
المقدّم: ماذا تقول؟
الغَجَريّ: غَجَريّ.
الرقيب: لقد عثرتُ عليه فأتيتُ به.
المقدَّم: أين كنتَ؟
الغجري: على جسر الأنهر.
المقدَّم: أيّ الأنهر تعني؟
الغجري: كل الأنهر
المقدَّم: ماذا كنتَ تصنع ثمة؟
الغجري: أجوس خلالها.
المقدَّم: أيها الرقيب!
الرقيب: أنا رهن أمرك، ياقائدي في الحرس المدنيّ.

الغجريّ: لقد ابتكرتُ جناحين أطير بهما، وإني لأطير، وعلى ثغري كبريت وزهر.
المقدَّم: آي!
الغجريّ: كيف دار الأمر فلستُ محتاجاً إلى جناحين أطير بهما، لأن الغمائم والحلقات في دمي.
المقدَّم: آي!
الغجريّ: لدي زهرة البرتقال في كانون الثاني.
المقدَّم: "يتشنّج" آبي!
الغجريّ: وبرتقال تحت الثلج.
المقدَّم: آي! يا للهول، يا للهول"يسقط ميتّاً"

"تنبعث من النافذة ريح تبُغ المقدَّم،والقهوة بالحليب".

الرقيب: النجدة!

"في فناء الثكنة،يضرب الغَجَريَّ أربعةٌ من الحراس المدنيّ ضرباً شديداً متّصلاً"

أنشودة الغَجَريّ المضروب
أربعاً وعشرين صفعة
خمساً وعشرين لطمة

ومن ثمّ ستضعني أمّي، إمّا خيّم الظلامُ
في ورقة غمْلَة.

★

يا حَرَس الدروب المدنيّ
هبوا لي جرعة ماء
ماء سَمَك وزوارق.
ماء،ماء، ماء، ماء.
آي، ياقائد الحرس المدنيّ
يا مَن سموتَ في حُجْرَتكَ!
لستَ تملك أيّ منديل حريريّ
تجلو به محيّاي!

★★

حوار الفتى عامر

Dialogue D'Amer

حَقْلٌ

صوت: إيه عامر
إن شجر الدفْلى في فِناء داري.
قلب لوزة مُرّة.
إيه عامر.
"يُقبل ثلاثة فتية معتمرين قبّعات فضفاضة"
الفتى الأول: لقد وصلنا جدّ متأخّرين.
الفتى الثاني: الظلام يخيّم فوق رؤوسنا
الفتى الأول: أين ذاك الفتى؟
الفتى الثاني: إنه يقفو أثرنا
الفتى الأول: "صارخاً" عامر!
عامر: "من بعيد" أنا آت.
الفتى الثاني: "صارخاً" عامر!

عامر: "هادئاً" أنا آت.

"صمت"

الفتى الأول: ياله من شجر زيتون جميل!

الفتى الثاني: أجل

"فترة صمت طويلة"

الفتى الأول: إني أمقتُ الإسراء في الليل.

الفتى الثاني: أمّا أنا فلا أمقته البتّة.

الفتى الأول: لقد خُلقَ الليل للنوم.

الفتى الثاني: هذا صحيح.

"ضفادع الصيف الأندلسيّ وجنادبه..يسير عامر واضعاً يديه في زنّاره"

عامر: آي، يايااي.

لقد طرحتُ السؤال على الموت.

آي،يايااي!

الفتى الأول: "من بعيد"عامر!

الفتى الثاني: "كالضائع" عا.. م.. ر!

"صمت"

"عامر وحده وسط الطريق، وقد أغمض عينيه الخضراوين نصف إغماضة. واتّشح بقطيفته

الفضفاضة، تكتنفه جبال شامخة، وتدقّ في جيبه بغموض ساعته الفضيّة الكبيرة، إثر كل خطوة يخطوها"

"يُقبل فارس وهو يعدو بجواده في الطريق."

الفارس: "بعد أن يوقف جواده" نَعِمتَ مساءً!

عامر: فلتصحبك السلامة.

الفارس: أأنت ماضٍ إلى غرناطة؟

عامر: أنا ماض إلى غرناطة.

الفارس: إذَنْ نحن ماضيان معاً.

عامر: يبدو لي ذلك.

الفارس: فيم لاتصير لي رِدْفاً؟

عامر: لأن قَدَميّ لاتؤلماني.

الفارس: أنا آتٍ من مالقة.

عامر: حَسَنٌ.

الفارس: اخوتي يعيشون فيها.

عامر: "مغتاظاً" كم عددهم؟

الفارس: ثلاثة، يبيعون مِدى، وتلك مهنتهم.

عامر: إن تجارتهم تدّر عليهم مالاً وافراً.

الفارس: مِدى من فضّة وذهب.

عامر: إن أية مدية لاتعدو أكثر من مدية.
الفارس: إنك لمخدوع.
عامر:شكراً.
الفارس: إن المِدى الذهبيّة هي وحدها التي تلج القلب، أمّا المِدى الفضيّة فتحزّ الرقبة،كقشّة كلأ
عامر: أولا يستخدمونها لتقطيع الخبز؟
الفارس: إن الناس يقطعون الخبز بأيديهم.
عامر: هذا صحيح.
"يجمح الجواد"
الفارس: ياله من جواد!
عامر: لقد خيّم الليل
"في الدرب الذي يتلّوى يموج ظِلّ الجواد"
الفارس: اتبتغي مدية؟
عامر: كلا.
الفارس: إني اهبها لك.
عامر: لن أقبلها.
الفارس: لن تسنح لك فرصة ثانية.
عامر: من يدري؟
الفارس: إن سواها من المدى لاقيمة لها البتّة، فهي

ليّنة يلمّ بها الخوف من الدم. أما المِدى التي نبيعها فتسري البرودة فيها. ألا تعلم؟ انها تلج باحثة عن المكان الأكثر دفئاً، ثم لاتريم عنه.

"لايفتأ عامر صامتاً، وقدتجمّدت من البرد يده اليمنى وكأنها تعضّ على قطعة ذهبيّة"

الفارس: إنها مدية جميلة!

عامر: أهي باهظة الثمن؟

الفارس: أولا تبتغي هذه المدية؟

"يُخرج مدية ذهبيّة تسطع شفرتها كَلَهب مصباح"

عامر: قلتُ لكَ لاأبتغيها.

الفارس: هيا، ارتدف، أيها الرفيق!

عامر: لم يمسّني بعد نَصَبٌ.

"يجمح الجواد ثانية"

الفارس: "كابحاً جماح الجواد" أيّ جواد، جوادي!

عامر: لقد رانَ الظلامُ.

"صمت"

الفارس: كما أنبأتكَ، إن اخوتي الثلاثة في مالقة،

ويااللنهج الذي ينتهجونه في بيعهم المِدى!
لقد اشترت الكاتدرائية الفي مدية لتزيين البُرْج، كما سَجّلت عليها أسماءها زوارق جمّة،واستضاء في الليل بنورها المنبعث من تموّجاتها المشحوذة صيّادو وشواطئ البحر المتواضعون.
عامر: إنه لشيء بديع!
الفارس: مَن في ميسوره نكران ذلك؟
"ترين ظلمة حالكة كأنها خمر معتقّة منذ مائة عام. أفعى ضخمة تقبع عن شمال وقد فتحت عينيها عند انبلاج الفَجْر. تراود الراقدين رغبة مُلحة بإلقائهم أنفسهم من الشُرفة في الضياع السحريّ المنبعث من مدى يفعم الجوّ بأريجه."
عامر: يلوح لي أننا ضللنا الطريق.
الفارس: "يوقف جواده" أجل!
عامر: لِما تجاذبنا من حديث...
الفارس: أليس مانراه ثمّة أضواء غرناطة؟
عامر: لستُ أدري.
الفارس: إن العالم مترامي الأطراف.

عامر: كأنه مهجور.
الفارس: لقد أنبأتني بذلك.
عامر: إن اليأس يستحوذ عليّ! آي،آيايايا !
الفارس: لأنك بلغتَ ما تقصد، ما مهنتك؟
عامر: ما أمتهن؟
الفارس: لو أنكَ لم تبرح مكانكَ، فما الذي تبتغيه من بقائك؟
عامر: ما ابتغيه؟
الفارس: أما أنا فأمتطي صهوة هذا الجواد، وأبيع مِدى، ولو لم أصنعها بيدي، فماذا يحدث لي؟
عامر: ماذا يحدث لك.
"صمت"
الفارس: نحن حيال غرناطة.
عامر: أهذا ممكن؟
الفارس: أنظر إلى الشُرّف كيف تتألق
عامر: أجل،هذا أكيد.
الفارس: لن تأبى الساعة أن تكون لي رِدْفاً.
عامر: تريّث قليلاً.
الفارس: هلمّ أركب، بادر إلى الركوب، فنحن

مضطّرون إلى بلوغ غرناطة قبل أن يسفر الصباح.. خذ هذه المدية هدية مني إليك!

عامر: آي! ياياياي!

"يعين الفارسُ عامراً على الركوب، فيمضيان قاصدين غرناطة. تلوح في أقصى المشهد جبال السييرانيفادا وقد حفلت بنبات الشوكران والقرّاص"

نشيد أم عامر

إنهم يحملونه على بساطي
ودفلاتي ونخلتي.

★

في اليوم السابع والعشرين من آب
مع مِدية ذهبيّة صغيرة

★

صلّوا من أجله وسيروا!
فلقد كان أسمرَ عِتيّا.

★

أمّا أنتنّ يا جاراتي فهبن لي إبريقاً
من الصُفْر مُترعاً بعصير الليمون.

★

صلّوا من أجله ولاتذرفوا الدموع
فإن عامراً يثوي في القمر.

★★

نُواح الموت

Lamentation de la mort

تعلو السماء الحالكة
مدافع صُفْر عتيقة

★

لقد وافيتُ هذا العالم أعمى
وسأمضي أعمى
يا إله الألم العظيم!
ومن ثمّ
مصباح زيتيّ
وكفَن
في التراب.
لقد استطعتُ أن أجيء
من حيث جاء الطيّبون
لقد جئتُ يا إلهي!

بيد أن مجيئي تلاه
مصباح زيتيّ
وكفن في التراب.

★

ليمونةٌ صفراءُ
وشجرةُ لَيْمونٍ.
الْقِّ في الريح
صَفارُ الليمونِ
لأنكَ تعلمُ حقَّ العلمِ
ما سَيَعْقُبُ مجيئَكَ،
سيعقُبُهُ
مصباحٌ زيتيٌّ
وكفَنٌ في الترابِ.

★

تعلو السماءَ الحالكةَ
مَدافِعٌ صُفْرٌ عتيقةٌ.

★★

هنيهة Memento

ا اخَتَر مني الموتُ
.فنوني وقيثارتي
تَ الثَرى

★

ا اختَرَمني الموتُ
.فنوني وايّاها بينَ شجرِ البُرتُقالِ
النَعْنَعِ الفوّاح.

★

ا اختَرَمني الموتُ
.فنوني، إنْ شِئْتُمْ
ي دَوّارةِ هواءٍ.

★

ا اختَرَمني الموتُ!

★★

مالقة Malaga

يؤمُّ الموتُ
الحانةَ
ويمضي.

★

يَعْبُرُ أُناسٌ مكروبو النَفْسِ
وجيادٌ سودٌ
دُرُوبَ القيثارةِ العميقةِ.

★

وثمةَ رائحةُ مِلْحٍ
ودَمُ امرأةٍ
في ناردينِ
هذا الشاطئ
المحمومِ.

★

يؤمُّ الموتُ
ويمضي
يمضي الموتُ
ويؤمُّ..
إن الموتَ
في الحانة.

★ ★

رقص Danse

ترقُصُ الغجريّةُ
عَبْرَ دروبِ إشبيلية
وقد ابيضَّ شعرُها
وتلألأت أهدابُها.

★

فيا أيّتُها الغِيدُ
أسْدِلْنَ الستائِرَا!

★

تلتفُّ في رأسها
أفعى صفراءُ
ويراودُها وهي في أوْجِ رقصها
حُلُمٌ بِمَن تَغَزَّلوا بها في الأمسِ.

★

فيا أيّتُها الغِيدُ
أسْدِلْنَ الستائرَ!
لقد أقفَرَتِ الدروبُ
وتنبأوا في أقصاها
بقلوبٍ أندلسيّةٍ
تلوبُ باحثةً عن أشواكٍ قديمةٍ.

★

يا أيتّها الغِيدُ
أسْدِلْنَ الستائرَ!

★ ★ ★

اغاني غجريّة

"لقد كان - لوركا -ومضةً طبيعيةً، وطاقةً في تحوّل دائم، وفرحاً وألقاً متوهّجاً، وحناناً فوق طاقة الإنسان! لقد كان شخصه ساحراً أسمر ينادي بالهناء"

"بابلو نيرودا"

العنوان الأصلي بالفرنسية:

Les Oeuvres De

Federico garcia Lorca

Roman cero gitan

suivi de trois romance historiques

traduit de lÏespagnol

par

Juan Kossodo

Editions du carrousel 1946

أغانٍ غجريّة

"يعتبر شعر غارثيا لوركا أفضل مثال معروف لذلك التوفيق الإسباني الخاص بين ما هو شعبيّ وماهو رمزيّ، بين الأغنية الغجريّة والأسطورة"

"رينيه ويليك"

أغانٍ غجريّة

".. إذا كان - لوركا - ومضة طبيعيّة، وطاقة في تحوّل دائم، وفرحاً وألقاً متوهّجاً، وحناناً فوق طاقة الإنسان!.

لقد كان شخصه ساحراً أسمر ينادي بالهناء"!

"بابلو نيرودا"

اغنية القمر، القمر

Romance de la lunē lune

يطلّ القمر على المصهر
بمئزر من ناردين [(١)]
فيقريه الطفل نظره، يقريه نظره.
ينحي الطفل بصره إليه.
يبسط القمر ذراعيه
في الفضاء المنفعل،
وقد سَفَر في شبق نقيّ
عن نهريه المصنوعين من قصدير قاس.
ـ بادِرْ إلى الفِرار يا قمر، يا قمر، يا قمر.
لئن حال الغَجَر دونك على غِرّة

(١) نبات كانوا يستخرجون من جذور بعض أنواعه عطراً مشهوراً "معجم الألفاظ الزراعية للشهابي".

فسيصنعون من قلبك
أقراطاً وخواتم بيضاً.
ـ دعني أرقص أيها الطفل.
لئن دَلَف الغَجَرُ إليكَ
فسيلقونكَ فوق السندان
وقد أُغمضت عينيكَ الصغيرتين.
بادر إلى الفِرار يا قمر، يا قمر، يا قمر
فإن دبدبة حوافر جيادهم تتناهى الساعة إليّ.
ـ دعني أيها الطفل، ولاتسِر
فوق هالتي البيضاء.

★

لقد دنا الفارس
قارعاً طبلَ السهل
فأطبق الطفل
جفنيه في المصهر.

★

أقبل الغَجَرُ من كَرْم الزيتون،
عُتاةً تراودهم الأحلام
يشمخون برؤوسهم
وهم يغمضون عيونهم نصف إغماضة.

★

لكَم تنعق البومُ،
آه،لكَم تنعق البومُ فوق الشجرة!

★

مضى القَمَر في السماء
يقود طفلاً من يده
فذرف الغجرُ الدَمْعَ على المصهر
وتعالى صياحهم
أمّا الريح فسهرت على القمر، سهرت عليه
ثم جازت السهر.

★ ★

غالية[٢] والريح Preciosa et le vent

تُقبل غالية إلى قمرها
فتهوي له بسيفها المثلوم،
سالكةً إليه درباً ذا طبيعتين
من بلّور وغار.
يخلو السكون من النجم،
هرباً من الرنين
فيهبط ثمة حيث تجيش غوارب اليّم وتغنّي
ليلها الذي أفعم أسماكاً.
يغفو على شعاف السييرا [٣]
رجال الجمارك
حرّاس المغاني البيض
التي يقطنها الأنكليز.

---

(٢) برثيوسا: أسم عَلَم ويعني "غالية" "المترجم"
(٣) السييرانيفادا: سلاسل جبلية قرب غرناطة "المترجم"

ويؤوب الغَجَرُ من النهر منكفئين
ليتسلّوا
بمهود بزّاقات
وأفنان صنوبر خضر.

★

تُقْبِل غاليةُ إلى قمرها
فتهوي له بسيفها المثلوم
فتئزّ حيال ناظريها
الريح التي لاتهدأ البتّة.
يرنو القدّيس كريستوبال الضخم العر
المترع بلغات علويّة،
إلى الصبيّة التي تداعب
مزمار قرْبة عذب غافل
ـ ذريني أيتها الكاعب، أرفع
ثوبكِ كيما أراكِ.
واكشفي لِبنَاني المعروقة
عن سُرَّتك الزرقاء.
تُلْقي غاليةُ الرِقّ

وتولي هاربةً لاتلوي على شيء.
فتنطلق ريح الفحولة في أعقابها
شاهرة سيفاً باتراً.

★

يربدُّ هديرُ اليمّ
ويعلو الشحوب شجرِ الزيتون
وتصدح شبّابات الظِلّ بالغناء
بينا يُجْلى الصنج بالثلج.

★

إيه غالية، ولّي هاربة ياغالية
فالريح الخضراء توشك أن تدركِكِ!
إيه غالية،ولّي هاربة ياغالية،
أنظري من أين وافت الريح!
إنها أهجيّة نجوم دانية
تلهج بلغاتها الوضّاءة.
يعصف بقلب غالية الفَزَع
فتدلف إلى الدار

كيما تفتن في ذرى الصنوبر
القنصل الإنكليزيّ.
بوغت ثلاثة من رجال الجمرك
وقد روّعتهم الصيحات
فالتفّوا بدُثُر سود ضيّقة
واعتمروا عمرات فوق رؤوسهم.

★

يقدّم الإنكليزيّ للغَجَريّة
قدح حليب فاتر
وقطرة من ثمرة العرعر
فتأبى غالية رشْفَه

★

وخلال سردها للرجال الثلاثة
قصة مغامرتها في الآجرّ الأزرق
يرفضّ الدمع من عينيها
ويشتدّ زفيف الريح.

★★

شِجار Rixe

حضن واد
ى[٤] باثية[٥]
لت بدم عدّو
لأت كأنها سَمَك.
ضياء بطاقات قاس
الخضرة المتنافرة
داً هائجة
جوه فرسان.
ذرى زيتونة
ف الدمع عجوزان
صب ثور الشِجار
أعلى الجدران.

ية طويلة "المترجم"
دينة الباثيت الأندلسية. وكانت تدعى في العربية "البسيط"
نع المدى "المترجم"

تحمل ملائكُ سود
مناديلَ وماء ثلج.
ملائك ذوات أجنحة ضخمة
من مدى باثنيّة.
يتدحرج الساعة من المنحدر
الفتى المونتيّ[٦] خوان أنطونيو
بعد أن لقي مصرعه
معتلياً صليب نار
سائراً على درب الموت
وقد غمر السوسنُ جسده
ونبت في صدغه جُلَّنار.
يَقْدِم العمدة من كرم الزيتون
مصطحباً الحرس المدنيّ
فتنوح أفعى على الدم المراق
بفحيح أخرس.
ـ سادتي رجال الحرس المدني،
لقد وقع الحادث ههنا، كما يقع مثيله دوماً

(٦) نسبة إلى مونتيًا Montilla وهي قرية من قرى محافظة غرناطة.
"المترجم".

إذ اخترم الموت أربعة رومانيّين
وخمسة قرطاجيّين.
جُنّ الليل في شجرتين
فخيّم في عجيج وضجيج
وما لبث أن غاب في أرداف
الفرسان المكلومة.
سما ملائكُ سود
بريحِ الغروب
ملائكُ ذوو غدائر مسترسلة
وأفئدة من زيت.

★ ★

أغنية السائر في نومه

Romance Somnambule

خضراء، أهواكِ خضراء.
ريحاً خضراء،وأفناناً خُضراً.
وزورقاً يمخر عُباب اليمّ.
وجواداً يركض في الجبل.
يراودُ الظِلّ حلم فوق سياجه
في البستان
ببشرة خضراء،وشعر أخضر
وعينين فضيّتين باردتين.
خضراء، أهواكِ خضراء
تتملاّها الأشياء
تحت ظلال القمر الغَجَريّ
ولاتقوين أنتِ على تملّيها.

★

خضراء، أهواكِ خضراء
تطلّين مع سمكة ظِلّ
من نجوم جَمَد عظيمة
كيما تفتحي درب الغَجَرِ
فتشحذ شجرة التين ريحكِ
بمبرد أفنانها،
أما الجبلُ فقِطّ ماكر
يشاكسكِ بخشونته الباهرة.

★

تُرى، من سيُقبل؟ ومن أين يُقبل؟
انها لاتني فوق سياجها
بَشرةً خضراء، وشَعْراً أخضر
يُراودها حلم بمياه اليّم.

★

ـ أيها العرّاب، اني أروم أن أعتاض
عن جوادي ببيتكِ
وعن سرجي بمرآتكِ
وعن خنجري بعباءتكَ

وها أنذا أجيئ أيها العرّاب، ولما أفتأ انزف دماً
مذ وطئت قدماي أبواب كابرا[٧].
ـ لو غلبته يا غلامي
فَسَيقْبل به هذا الشوق ويرضى عنه
بيد أني لستُ الساعة أنا
وبيتي، لم يعد قَطّ بيتي.
ـ اني لأبتغي أيها العرّاب أن أموت
على فراشي وقورا
منتضياً خنجري، رافلاً بفاخر ثيابي
إن أتيحت لي.
أما ترى إلى الجرح الذي فيّ
وقد امتدّ من بطني إلى عنقي؟
ـ ألا إن درعكَ الأبيض
لينؤ بثلاثمائة وردة سمراء
وإن دمكَ لينساب مثيراً رائحته
حول خصركَ.
بيد أني لستُ الساعة أنا
وبيتي،لم يعد قَطّ بيتي.

---

(٧) Cabra قرية قرب مونتيًا "المترجم"

ذرني أصعّد حتى أبلغ
في الأقلّ الأسيجة الشاهقة،
ذرني أُصعّد، ذرني،
كيما أبلغ الأسيجة الخُضْرَ
فامتدّ من القمر
الذي تجيش فيه غوارب الماء.

★

لقد رقى العرّابان الساعة
قاصدَين قَصْدَ الأسيجة الشاهقة
مُخلّفين وراءهما أثر دِماءٍ
مُبقين أثر دموع.
فماست فوق الأسطح
مصابيح صغيرة من صفيح
وجَرَحَ الصباح الوليدُ
ألفَ رقّ بلّوري.

★

خضراء، أهواكِ خضراء
ريحاً خضراء، وأفناناً خضراً.

لقد رقى العرّابان
وخلّفت الريح المديدة في الفم
مذاقاً غريباً
من حِقْد، ونعنع،وريحان.
ألا أنبئني أيّها العرّاب! أين هي،
أين ابنتكَ التي تثير الشجن؟
فلكم من مرّة ترقّبتكَ
ولكم من مرّة اضطّرت إلى ترقّبكَ
معتليةً هذا السياج الأخضر
بمحيّاها الغضّ، وغدائرها السود!
لقد مَضَت الغَجَريّة تميس
فوق صفحة الجدول، وتتأوّد
بجسمها الأخضر، وشعرها الأخضر
وعينيها اللجينيّتين الباردتين
فتصونها فوق صفحة الماء
فلِذة من ثلج القمر
ويتودّد الليل إليها
كما تتودّد ساحة صغيرة.
لقد قرع الباب

حرّاس مدنّيون ثملون.
خضراء، أهواكِ خضراء
ريحاً خضراء، وأفناناً خُضْراً
وزورقاً يمخر عُباب اليّم
وجواداً يركض في الجبل.



الراهبة الغَجَريّة La Nonne gitane

صمت كلس وآس.
خُبّاز في العشب الدقيق.
تطّرز الراهبة منثوراً
فوق نسيج ملّون بالقشّ.
تسمو عصافير الموشور السبعة
بالعنكبوب الرماديّة.
يدمدم المعبد بعيداً
مثل دُبّ، وجوف في الريح.
لكم تجيد التطريز! وياحلاوة تطريزها!
لقد أحبّت أن تطرّز
أزاهير وهمها
فوق النسيج الملّون بالقشّ.
فيا لعبّاد الشمس! وياللمانوليا
من لآلئ صغيرة،وشرائط!
يا للزعفران، ويا للأقمار

فوق غِطاء القدّاس!

★

تعدّ في المطبخ المجاور
حلوى من خمس نارنجات
وتلك جراح المسيح الخمسة
التي التأمت في الميريا (٨).
يثب فارسان
في عينيّ الراهبة
فتجاذب قميصها رعشة
قلق نهائي أخرس.
وعلى مرأى من غمائم وجبال
وفي المدى المتجمّد
يتحطّم قلبها
بسكّر وخبّازة.
أوّاه،يا له من سهل يغلو في السـ
تعلوه عشرون شمساً!
يالها من أنهر منسابة

(٨) Almeria مدينة أندلسية على البحر المتوسط "المتر.

تسيء الظنّ في تخيّلها!
أمّا الراهبة فتمعن في أزاهيرها
بينا يستوي الضياء
في النسيم
لاهياً برقعة شطرنج
وقد سرت حميّا الغيرة فيه.

★★

الزوجة الخائنة L'epouse infidÉ le

اصطحَبتُها إلى النهر
وقد غازل خاطري أنها فتاة كاعب
بيد أنها اتخذت لها بعلاً.

★

كان ذلك في ليلة عيدالقديس يعقوب
ويكاد الأمر يمسي على كره مني،
خبا ضوء المصابيح
وأومضت الجنادب
فلمستُ لدن أقصى مفارق دروب
نهديها الغافيين
اللذين ما لبثا أن تفتّحتا لي
وكأنهما أفنان خُزامى.
ولا للمرايا البلّورية لمعان
أشدّ من لمعانها.
لقد املس ردفاها

كما يملّس سمك بوغت على غِرّة.
تأججّ نصفهما نارا
وتملأً نصفهما الآخر بَرْدا.
لقد رُدْتُ في تلكم الليلة
خير الدورب
ممتطياً صهوة مُهْر من صَدَف
لا أعنّة له ولاركاب.

★

أنا امرؤ آبى أن أذيع شيئاً
مما اسرّت لي به
لأن نُور الفَهْم
يحدوني لأن أظلّ شديد الكتمان.
وعُدْتُ بها من النهر
معفّرة بقُبَلٍ وتراب
فاحتدم الصراع بين الريح
وسيوف الزنبق.

★

لقد تصّرفتُ، كما أعهد نفسي

غجرياً أصيلا
فنفحتها بشيء يعوزها في الخياطة
شيء من ساتان ثمين، ملوّن بشرائط
ولم أشأ أن أشغف قلبها
لأنها اتخذت لها بعلا
وقد أنبأتني أنها كانت
إبّان اصطحبتها إلى النهر
فتاة كاعباً.

★★

أغنية الونى الأسود Romance de la Peine noire

بينا تهبط سوليداد مونتويا[٩]
من الجبل الحالك
كانت مناقير الديكة تنقر
باحثة عن الفَجْر
يستاف جسمها النحاسيّ الأصفر
الجواد والظِلّ
وتنوح السنادين التي سوّدها الدخان
على نهديها بأغان مدوّمة.
ـ عمّ تلويين باحثة يا سوليداد
في هذه الساعة
بلا رفيق؟
ـ ما شأنكِ بما أبحث عنه،
انبئيني: ماذا يتيح لكِ ذلك إنجازه؟
لقد جئتُ أبحث عما أروم البحث عنه،

(٩) إحدى بنات الغَجَر "المترجم"

غبطتي ونفسي.
ـ ممايهيج الحسرة فيّ يا سوليداد
أن الجواد الذي جمح
أفضى إلى لقاء اليمّ
فطوته الأمواج في اثباجها.
ـ حذار أن تذكّرني باليمّ
لأن الونى الأسود ينمو
في أرض الزيتون
فيواريه دويّ الأوراق.
ـ يا للونى الذي يلمّ بكِ يا سوليداد!
يا له من ونى يدعو لبالغ الرثاء!
انك لتذرفين الدمع على عصير ليمون
حَمَض من ترقّبه ومذاقه.
ـ يا له من ونى ممضّ! إذ أعدو
في بيتي من المطبخ إلى المضجع رائحة غادية
كأن بي مَسّاً.
وضفيرتاي تمسّان الثرى.
يا له من ونى! إذ أضحيتُ كالمادة السوداء
جسداً ورداء.

آه، يا لقميصي الناحل!
آه،يا لردفيّ من المنشور!
- استحمّي بماء القُبّرات
يا سوليداد
ودعي قلبك يا سوليداد مونتويا
ينبض في سلام.

★

يغنّي النهر في القاع!
فتسمو أغنية بسماء و أوراق
ويتكلّل الضياء الجديد
بزهر يقطينة.
أوّاه،يا ونى الغَجَر!
يا ونىً نقيّاً، لايأتلي وحيداً.
أوّاه، يا ونى نبع خفيّ
وشَفَق ناءٍ!

★★

القديس ميكائيل Saint Michel

أبصرتُ من أعلى أسيجة
من ذرى الجبل،جبل،جبل.
بغالاً جمّة وبغالاً
موقرة بعبّاد الشمس.

★

يتغشّى عيونها في الظلال
ليل رحب فسيح
ويصرّ الفَجْر المرير
في زحمة الريح.
سماء بغال بيض
تطبق بالزئبق أجفانها
وتهب للظلّ الضئيل الآمن
ما آل من قلوبها.
لقد أضحى الماء صَرْداً
لئلا يمسسه إنسان.

ماء جُنّ فبدا للعيان
فوق الجبل، جبل، جبل.

★

التفّ القديس ميكائيل بالدانتيل
في مضجع برجه،
كاشفاً عن ردفيه الجميلين
اللذين تحفّ بهما قناديل.

★

تراه إذا ما حلّت الظهيرة
رئيس ملائكة مؤنساً
يتصنّع غضباً عذباً
من ريش وعنادل.
يغنّي القديس ميكائيل في الزخارف الزجاجيّة
وهو فتى يتلألأ حُسْناً جُبِلَ من ثلاثة آلاف ليل،
مضمّخ بعطر
ناءٍ عن الأزهار.

★

يرقص اليّم عند الشاطئ
قصيدة شرفات.
وتفقد حفاف القمر
شجر أسل، وتجتني أصوتا.
يُقبل غَيد يقضمن
بذور عبّاد الشمس
ذوات أرداف فضفاضة خفيّة
كأنهن نجوم نحاسيّة متحجّرة.

★

يقبلن من لدن سادة عظام
وسيّدات ذوات سحنات كئيبة.
سُمْرَ الوجوه من حنينهنّ
إلى ماضي عنادل.
أمّا أُسْقُف مانيلا[١٠]
فأعمى من الزعفران، مُعْدَم
يقيم للنساء والرجال
قُدّاساً بنبرتين جازمتين.

---

(١٠) عاصمة الفلبين.

جلس القديس ميكائيل هادئاً
في مضجع برجه،
ملتفّاً بمئزر ينوء
بمرايا صغيرة، وشرائط مخرّمة.

★

القديس ميكائيل ملك الكون
والأعداد الفردّية
قابع في الزخرفة البربريّة
المنبعثة من صيحات ومتفرّجين.

★ ★

القدّيس رافائيل Saint Raphael

اقبلت عربات مغلقة
إلى حفاف الأسل
حيث يجلو الموجُ
اعوجاجاً رومانّياً عارياً.
عربات يفيض نهر الوادي الكبير
على بلّورها الناضج،
ما بين دمغات زهر
وأصداء شُذُم.
يحيك الصِبْية ويغنّون
خيبة عالم
دانٍ من عربات عتيقة
تتيه في موسيقا حالمة.
أمّا قرطبة فلم تستشعر الإضطراب

طيّ الخفاء الغامض.
ولو أن الظلّ رسم
شكل الدخان،
فإن قدم المرمر تؤكّد
سطوعه العفّ المُضنى.
تزركش بتلات (١١) من رقيق الصفيح
رماديّ النسمة النقيّ
المنتشر فوق أقواس النصر.
وبينا تندّ من الجسر
عشر ضجّات من نبتون (١٢)
ينجو بائعو التبغ
بأنفسهم من الجدار المتهدّم.

★

تصل سمكة واحدة في الماء

(١١) ورقات تويج الزهرة وقد سمّاها مجمع مصر نَوْرِيّة "معجم الألفا الزراعية للشهابي"

(١٢) إله البحر عند الرومان، ويعرف لدى الإغريق باسم بوسيدون "المترجم"

بين جانبي قرطبة.
قرطبة التي آدتها نباتات الجولق (١٣)
وقرطبة ذات الأبنية.
إنهم صِبْيَة ذوو وجوه لاتُفصح عن تأثّر
تعرّوا عند الشاطئ
وتدّربوا لدن توبي (١٤)
على القطع بالفؤوس،
ولكي يصطادوا السمكة
يطرحون سؤالاً ساخراً:
على من رام أزهار خمر
أو وثبات شقّ قمر.
بيد أن السمكة التي تذهّب الماء
وتثير الأسى في المرمر
تلقّنهم درساً واتزاناً

---

(١٣) نباتات شائكة.

(١٤) Tobic يهودي عاش في القرن السابع قبل الميلاد.. تخيل صورته لفيف من المصوّرين فأثبته في لوحاته ومنهم الرسام الإيطالي بولاجولو Pollajuola (١٤٢٦ ـ ١٤٩٨) في لوحته "توبي ورافائيل رئيس الملائكة. "المترجم"

من عمود معتزل.
لقد بحث رئيس الملائكة المُعرَّب (١٥)
في محفل الأمواج
عن زخارف مبهمة
لضّجة ومهد.

★

سمكة واحدة في الماء
وقرطبتان جميلتان.
قرطبة المحطّمة بالرمي.
وقرطبة العلويّة الضامرة.

★ ★

---

(١٥) Arabisé

القدّيس جبريل Saint gabriel

يجوس خلال الدرب المقفرة
صبيّ من أسل رفّاف الخُشن
عريض المنكبين،مديد القَدّ
له قِشر تفاحة ليليّة
وثغر حزين، وعينان دعجاوان
وعَصَب فضيّ دافئ.
يخترق نعله اللمّاع
أضاليا الريح
على لحن إيقاعين يتردّدان
من شجنين علويين قصيرين.
ليس له على شاطئ
اليمّ مثيل،
لانخلة

ولا امبراطور متّوج
ولانيزك.
وبينا يطأطئ رأسه
فوق صدره الأسمر
يبحث الليل عن سهول
إذ يبتغي أن يسدل ستوره.
تعزف القيثارات وحدها
للقديس جبريل رأس الملائكة
مروّض أفراخ الحَمام، عدوّ الصفصاف.
يذرف القديس جبريل الصبي عبراته
في رَحِم أمّه.
حذار أن تنسى أن الغَجَر
أهدوا إليكَ ثياباً.

★

إن بُشرى الملوك
ذو الخُلُق الرضيّ والثوب اللبيس
يفتح الباب للنجمة

التي وافت من الدرب.
يلج القديس جبريل رأس الملائكة
بين زنبقة وابتسامة.
يدنو آخر أحفاد الخيرالدا[١٦]
زائراً
مخبئاً في صداره المزركش
جنادب تعروها رعشة
فتحول نجوم الليل
إلى أجراس صغيرة.

★

ـ أيها القديس جبريل،هأنذا
أنوء بثلاثة مسامير بهجة
وإن عظمتكَ لتفتح الياسمين
فوق محّياي اللاهب.
ـ فليصنكَ الله أيها البُشْرى

(١٦) مئذنة جامع إشبيلية التي شيّده العرب إبّان حكمهم إسبانيا.

يا ذا السُمْرَة الفاتنة
يا من ستنجب إبناً أجمل
من أبناء النسمة.
- آه، أيها القديس جبريل، يا قُرّة عيني!
يا جبريل حياتي!
اني لكي أدعكَ راضياً مطمئّناً
احلم بمقعد لكَ من قَرَنْفل صغير.
- فليحمكَ الله، أيها البُشرى
يا ذا الخلْق الرضيّ، والأسمال البالية.
سيكون لدن ابنكَ خال
فوق بطنه، وثلاثة جراح.
آه،أيها القديس جبريل، يا لتألّقكَ!
أنتَ يا جبريل حياتي
ففي أعماق نهديّ ينشأ الساعة الحليب الفاتر.
- فليحرسكَ الله، أيها البُشرى
يا أم مائة سلالة متّسعة الصيت
ففي عينيكَ اللألأتين العقيمتين

مشاهد فارس.

★

يغنّي الصبّي الذي بوغت على غِرّة
في حِجْر البُشرى،
فترتعد في صوته الخافت
ثلاث حبّات لوز أُخضر.

★

لقد رقى القديس جبريل الساعة
سُلّماً في الفضاء
فأضحت نجوم الليل
خالدة.

أسر أنطونيتو الكمبوريّ على طريق إشبيلية

Capture D'antonito El Camborio svr le chemin de siville

مضى أنطونيتو توريس إريديا
بن الكمبوريّين وحفيدهم
مضى إلى إشبيلية ليشهد الثيران
يتوكّأ على عصا من الصفصاف.
مضى وئيد الخطا أنيقاً
فيه سمرة القمر الأخضر
وقد تلألأت ضفائره
بين عينيه.
قطف عند منتصف الطريق
ليموناً مستديراً
وألقاه في الماء
كيما يجعل من الماء ذهبا.
أبصره عند منتصف الطريق

وتحت ظلال أفنان شجيرة دردار
حرس الطريق المدنيّ
فقادوه متأبّطين ذراعيه.
تصرّم النهار متّئداً
فتوشّح به الليل
ملقياً بعزم دثاره
على اليمّ والجداول.
وترقّب الزيتون
ليلة برج الجدي،
وطفرت من ذرى الجبال الدكناء
نسيمة قصيرة ممتطية صهوة جواد،
لقد أقبل أنطونيتو توريس إريديا
بن الكمبوريّين وحفيدهم
تحفّ به القبعّات الخمس
خلواً من عصا الصفصاف.

★

ـ مَن أنتَ إذنْ، يا أنطونيتو؟

إن إنتسبت إلى الكمبوريّين
فقد فجّرت ينبوعاً
من دم ينساب من خمس مسارب.
لستُ إبناً لأحد
ولا كمبورّيا أصيلا.
إذ ما من غَجَر
مضوا وحدهم عَبْرَ الجبال!
فالنصال العتيقة تضطرب
وقد علاها الغبار.

★

لقد قادوه إلى زنزانة
في الساعة التاسعة مساء
بينا كان الحرس المدنّي
يحتسون جميعاً عصير الليمون
وفي الساعة التاسعة مساء
أوصدوا عليه زنزانته
بينا كانت السماء تتألّق
كأنها كَفَل مُهْر.

موت أنطونيتو الكمبوريّ

Mort D'antonito E Camboio

تدوّي صيحات موت
على كَتَب من الوادي الكبير.
صيحات قديمة تحفّ
بصيحة قَرَنْفُل فحلة،
اخترقت نعالهم
عضّات خنزير بريّ.
وثب في صراعه
وثبات دلفين أملس.
غسل بدم العدو
رباط عنقه القرمزيّ.
بيد أن ثمة أربعة نِصال
وجب عليه أن يعنو لها.

وبينا تغرز النجوم
رماحاً في المياه الرماديّة
ويراود العجول حلم
بلمسات المصارعين المخمليّة
تدوّى صيحات موت
على كَتَب من الوادي الكبير.

★

- إيه أنطونيتو تورّس هريديا،
أيها الكمبوريّ ذو الشَعْر القاسي
أيها الأسمر في اخضرار قمر
يا صيحة قرنفلة رجوليّة
من تراه، أودى بكَ
على كَتَب من الوادي الكبير؟
- إنهم أبناء عمومتي الهريديّون الأربعة
أبناء بينا معّجي
أولئك الذين اسرّوا لي الحسد دون سواهم
اسرّوه لي في عَقْر داري

على نعلي الملوّن
وأوسمتي العاجيّة
وإهابي هذا المفعم
بالزيتون والياسمين.
ـ آي، أنطونيتو الكمبوريّ
يا جديراً بامبراطورة!
تذكّر العذراء
وأنتَ ماض إلى الموت.
ـ آي، فيديركو غارثيا
ادع الحرس المدنيّ!
فلقد تحطّمت الساعة قامتي
كما يتحطّم عود الذرة.
انسكبت منه ثلاث دفقات دم
ومات على جنبه.
ألا إنه لعملة رابحة
لايقوون البتّة على صكّها.
لقد أراح ملاك عابر

رأسه فوق وسادة.
وأضنى الحياءُ أناساً
فأضاؤا قنديلاً.
وبينا كان أبناء العمومة الأربعة
مقبلين إلى بينا مجّي
تلاشت صيحات الموت
على كَثَب من الوادي الكبير.

* *

موت حُبّ

Mort D'amour

من ذا الذي يضيء
الأروقة العليا؟
ـ أوصد الباب، يا بنيّ،
فلقد أزفت الساعة الحادية عشرة.
ـ إن في عينيّ تتلألأ أربعة مصابيح
دون أن أبتغيها.
ـ لن يساورني شك في هؤلاء القوم
وهم يصقلون النحاس.

★

ينشر القمر الهابط بجناحي لقلق فضيّين
فوق البروج الصُفْر

غدائره الصُفْر.
ويقرع الليل مرتعداً
بلّور الشرفات.
تطارده ألوف الكلاب
دون أن تدري به
وتفوح من الأروقة
رائحة خمر وعنبر.

★

تئز بقوس منتصف الليل المحطّم
نسمات قصب مخضلّة
وضوضاء أصوات قديمة.
لقد رقدت الثيران والأزاهير
وحدها في الأروقة،
وزعقت الأضواء الأربعة
عنيفة بوجه القديس جورج.
وأهرق نسوة الوادي الحزانى
دماء هنّ للرجل

في دَعَة زهرة مقطوفة
ومرارة رِدف فتيّ.
وذرّف عجائز النهر
عبراتهنّ عند أصل الجبل
في هنيهة يتعذّر تخطّيها بضفائر وأسماء.
وأعادت واجهات كلس
الليل مربّعاً أبيض
وراح رؤساء ملائكة وغَجَر
يعزفون في المئناف (الأوكّورديون).

★

ـ أمّاه، إمّا لقيت حتفي
انبئي الأسياد بموتي
وأرسلي البرقيّات الزرق
لتمضي من جنوب إلى شمال.
لقد حطّمت المرايا الكثيفة في الأبهاء الحالكة
سبع صيحات،وسبعة دماء
وسبع نبتات خشخاش مزدوجة.

ولست أدري أين دوّى
خضّم العهود
المفعم بأيد مبتورة
وأكاليل أزاهير صغيرة.
وإذ صَفَقَت السماء الأبواب
على دوّي صخب الغابة
راحت الأضواء تضجّ
في الأروقة العليا.

أغنية الرجل الذي أقتيد إلى الموت

Romance De L'assigne

لا راحة لوحدتي!
فعينا جسدي الضيّقتان
وعينا جوادي الدعجاوان
لن يواتيها الغمض في الليل
ولن تبصر الجانب الآخر
الذي ينأى فيه هادئاً مطمئنّاً
حلم ثلاثة عشر زورقاً.
بل رائعين.غلاظ القلب
يقظين مدجّجين بالسلاح.
إن عينيّ تبصران عن شمالي.
معادن وصخورا
يسعى فيها جسدي عبثاً
إلى أستشارة ورق لعب صقيل.

تهاجم الثيران التي أتخمت ماء
الصِبْية
الذين يستحمّون في الأقمار
بقرونها المتموّجة
وتغنّي المطارق
فوق سنادين السُهْد
سُهد الفارس
وسُهد الجواد.

★

لقد أنبأوا أمارغو
في الخامس والعشرين من حزيران:
ـ في ميسورك أن تقطف الساعة، إن شئت الدِفْلى
القائمة في فِناء بيتكَ.
ارسم صليباً فوق الباب
وضع أسمكَ في أسفله،
لأن الشوكران والقرّاص (١٨)

(١٨) الشوكران: عشبة سامة ـ والقرّاص: نبات شوكي.

سينبتان من خاصرتكَ
وأن إبرِ كلس نديّة
ستخزكَ من نعليكَ.
سيحدث ذلك مساء، في حلك الظلام،
في الجبال الممغنطة
التي تشرب فيها ثيران الماء
الأسل والحلم يراودها.
أسأل الأضواء والنواقيس
وتعلّم كيف تعقد يديكَ
وذُق طعم الريح القارسة
المنبعثة من المعادن والصخور.
لأنكَ خلال شهرين
ستسجّى مكفّناً

★

لوّح القديس يعقوب في الريح
بسيف سديميّ
فتفجرّ من سماء دانية
صمت المنكب العنيف.
فتح إمارغو جفنيه

في الخامس والعشرين من حزيران
وفي الخامس والعشرين من آب
استلقى ليغلقهما.
هبط أناس من الشارع
كيما يروا من اقتادوه إلى الموت
وقد سَمّر وحدته على الجدار
قرير العين.
أما كفنه المثاليّ
ونبرة أغنيته الحارّة
فقد كانا وأهدابه الوطف
عدلي الموت.

★ ★

أغنية الحرس المدني الإسباني

Romance de la garde civile espagnole

الجياد سود.
حدواتها سود.
تتلألأ بُقع مداد وشمع
فوق دُثُر المناكب.
لهم، وذلك يجنّبهم ذرف العبرات
جماجم رصاصيّة.
أقبلوا من الدرب
بروح من اهاب مدهون
يدلجون محدودبي الظهور.
ثمة حيث تدفّقوا أخذوا يفرضون
صمت دمّل نزّاز مربدّ
ووجل رمل ناعم.
يمرّون، متى شاؤا المرور
مخبئين في رؤوسهم
عِلْم فلك غامض

من مسدّسات لايحصرها العَدّ.
أواه، يا مدينة الغَجَر!
إن في حنايا الدروب،رايات
وقمراً ويقطيناً
وكرزاً محفوظاً.
أواه، يا مدينة الغَجَر!
من تراه يراكِ، ولا يذكركِ؟
يا مدينة الأسى والمِسْك
وأبراج القِرْفة.
بينا كان الليل يرخي سدوله،
الليل المدلهّم الحالك
صَنَع الغَجَر في مصاهرهم
شموساً وسهاماً.
وقَرَع جواد جريح يغالب سكرات الموت
الأبواب كافة
وزَقَت دِيَكة زجاجيّة
في خيرث دي لافرونتيرا.[١٩]
وخلال الليل، الليل الفضيّ

(١٩) مدينة أندلسية تقع على الطريق بين إشبيلية وقادس، تشتهر اليوم بـ النبيذ.

الليل المربّد الحالك
تدير الريح العارية
ركن الفجاءة.
أما العذراء، والقديس يوسف
فقد أضاعا صنّاجاتهما
فمضيا يلوبان باحثين عن الغَجَر
عسى أن يهتديا إليها.
أقبلت العذراء ترفل بثوب زوج عمدة
من ورق حلوى
وبقرطين لوزيين يزيّنان أذنيها.
لوّح القديس يوسف بذراعيه
تحت دثاره الحريريّ.
اقتفى بدرو دوميك إثره
مصطحباً ثلاثة من سلاطين الفُرْس.
راود القمر حلم
بنشوة لقلق.
عجّت الأسطحة
برايات ومصابيح.
ناحت في المرايا

راقصات مشيقات القَدّ.
في خيرث دي لافرونتيرا
ماء وظِلّ، ظِلّ وماء.

★

أواه، يا مدينة الغَجَر!
في زوايا الدروب، رايات
أطفئي أضواءكِ الخُضْر
فالحرس المدني قادم.
أوّاه، يا مدينة الغَجَر!
إن في حنايا الدروب، رايات
فأطفئي أضواءكِ الخضر
فالحرس المدنيّ قادم
أوّاه، يا مدينة الغَجَر!
من ذا يراكِ، ولايذكركِ!
ألا دعوها ثمة في منأى عن اليمّ
وحذار أن تزوّدوها بأمشاط تسرّح بها شَعْرها.

★

لقد تقدّموا مثنى مثنى

ميمّمين وجوههم شطر المدينة الجذلى بعيدها
فغمرت الكنانات
ضوضاء خالدين.
لقد تقدّموا مثنى مثنى
خلال ليل تضاعفت شِباكه
فبدت لهم السماء
واجهة مهاميز.

★

لقد تحرّرت المدينة من الهلع
فأحكمت أبوابها
فدلف إليها أربعون من الحرس المدنيّ
ليسلبوا وينهبوا
فتوقّفت الساعة الضخمة
وغيّرت خمر القناني طعمها
لئلا تثير الشك في نفوسهم
وعلا في طواحين الهواء
تحليق صيحة حادّة
وبترت السيوفُ النسمات
فسحقتها النعال.

فرّمن دروب الظِلّ الضئيل
عجائز الغَجَر
بالجياد الكسلى
وأكياس النقود.
وراحت الدثُر المشؤومة
ترقى الدروب الوعرة
مثيرة خلفها
أعاصير وثبات هاربة.

★

احتشد الغَجَر
تحت رواق القصر
وتدثّر القديس يوسف بجراحه
مخبئاً صِبيّةً.
وراحت بنادق عنيدة ثاقبة
تئزّ طوال الليل.
عنيت العذراء بالأطفال
برضاب نجمة عذب،
بيد أن الحرس المدنيّ
أقبلوا إلى صِبيّة عارية

وقد ألهبهم الوَهْم
وراحوا يضرمون تحتها المحارق.[٢٠]
أما روزا أبنة كامبوريو
فقد قبعت عند باب بيتها، تصعِّد زفراتها.

★

وُضِع نهداها المقطوعان
في طَبَق
فهرع صبايا أُخَر
يتبعنهم بضفائرهنّ
في سَمْتٍ يتفجّر فيه
زهر بارود أسود.
وبينا كانت الأسطح كلّها
تشقّ أخاديد في الثرى
كان القمر يهزّ منكبيه
في جزء من الحجارة مديد.

★

(٢٠) أكوام من الحطب يربط فوقها المحكومون بالإعدام حرقاً وتشعل بهم.

أواه، يامدينة الغَجَر!
لقد نأى الحرس المدنيّ
في كهف صمت
بينا أخذت تطوّقكِ النيران المدّمرة.
أواه، يا مدينة الغَجَر
من ذا يراكِ ولا يذكركِ؟
وإما بحثوا عنكِ فسيعثرون عليك فوق جبيني
دمية قمر ورمل.

★ ★

ثلاث أغنيات تاريخية

trois Romances historiques

استشهاد القديسة إوّلاليه[٢١]

Martye De sainte Eulalie

١ـ منظر ميريدا العام[٢٢]

Panorama de mÉ rida

يلعب ويعدو في الدرب
جواد ذو ذيل طويل،
بينا يلهو أو يغفو
جنود رومانيون مسنّون

(٢١) فتاة من برشلونة استشهدت في العهد الروماني

(٢٢) إحدى قرى محافظة باداخوث Badajoz قرب الحدود البرتغالية، كانت معروفة في العهد الروماني.

يفتح شِعْب جبل معدنيّ
ذراعيه الخاليتين من أوراق.
يذهّب الماء المتغيّر ثانية
رؤوس الصخور.
يترقّب ليل الجذوع الملقاة
والنجوم المجدوعة الأنف
انبلاج الفَجْر
ليرخي سدوله.
تدوّي بين الفينة والفينة
شتائم حمراء العُرْف
ويحطّم نواح الطفلة القديسة
بلّور الأقداح
ويشحذ الدولاب نصالاً
وكلاليب معوجّة مستدقّة.
ويخور ثَوْر السنادين
فتتكلّل ميريديا
بناردين يوشك أن يتفتّح
وجذوع علّيق.

★

٢ـ الشهيد Le Martyre

ترقى فلورا عارية
من حفاف الماء.
يلتمس القنصل طبقاً
لنهدي أولاليه.
يتدفّق من جيدها
فيض من شرايين خضر.
يرتعش جنسها مفتوناً
كعصفور في العوسج.
في هذه الهنيهة ترتعد فوق الثرى
في فوضى، يداها المبتورتان
اللتان تمكنتا بدورهما من التلاقي
في الصلاة بعد أن قطعت رأسها.
لقد أبصروا من الثقوب الحمر
التي اخترقت نهديها
سماوات ضيّقة

وجداول حليب أبيض.
وألف شجرة دم
وجذوعاً مخضلّة
تغطّي منكبيها
فتجابه مبضع اللهب.
أقبل قادة صوب السماء
وقد شحبت وجوههم
وثملت من السهد أجسادهم
وراحوا يثيرون أصداء
دروعهم الفضيّة.

★

وبينا كانت تختلج رغبة خَجْلى
منبعثة من أعراف وسيوف
حمل القنصل فوق الطبق
نهدي أولاليه اللذين سوّدهما الدخان.

★

٣ ـ جحيم ومجد Enfer et gloire

يهدأ الثلج المّوار
ولاتفتأ اولاليه معلّقة على الشجرة.
فتلطّخ الريح الثلجيّة.
عريها بالسواد.
يتلألأ الليل الذي أرخى سدوله
ولاتبرح أولاليه ميّتة على الشجرة.
فتسكب محابر المدن عليها
المداد وئيدة.
تغطّي عارضات أزياء سود.
ثلج الحقول
وينحنين بأرتال طويلة
وهنّ ينحن بصمتهنّ المشّوه.
ثلج يمضي، وثلج يكرّ عائداً
ولاتني أولاليه البيضاء على الشجرة.
تستقطب مثلّثات النيكل

حرابها في خاصرتها
فيتألّق بيت القُربان
فوق سماوات محترقة
بين مسيل جدول
وعنادل فوق الأفنان.
فيا أيتها الزخارف الزجاجيّة الملّونة البادية للعيان!
إن أولاليه البيضاء فوق الثلج.
يهتف ملائك وحواريّون
مردّدين: قديس،قديس،قديس.

★★

سخرية دون بيدرو من الجواد

Burlesque de don pedro a cheval

أغنية للحوافر

Romance a lacunes

أقبل دون بيدرو
من درب.
آه،لكم ذرّف الفارس
من عبرات!
امتطى صهوة جواد رشيق
بلا عنان
ومضى يبحث عن
خبز وقُبَل.
ألا إن النوافذ كافة

تسأل الريح
عن عبرات الفارس
الغريبة.

الحافر الأول Premiere lacune

تطرّد كلمات
تحت الماء
ويستحمّ هلال
فوق الماء
مثيراً حسد صنوه
الشامخ.
يُبصر طفل على الشاطئ
أقماراً
فيمضي هاتفاً:
ـ أيها الليل لأنت وَجْنة صَنْج!

★ ★

تتمة Suite

بلغ دون بيدرو
المدينة النائية.
مدينة نائية
وسط غابة أرز.
أتراها بيت لحم؟ في فضاء
خبّازة وأكليل جبل.
تتلألأ الأسطحة والغمائم
فيمضي دون بيدرو
من الأقواس المحطّمة.
تقبل امرأتان وشيخ مُسِنّ
حاملين قناديل زيت فضيّة
ماضين لملاقاته.
يهتف شجر الحور: كلا
ويغرّد العندليب: نحن ماضون.

★ ★

الحافر الثاني Deuxieme lacune

تَطّرِد الكلمات
تحت الماء
تعلو زخرف الماء
حلقة عصافير ومشاعل.
ويعلم شهود في المقصّبات (٢٣)
ما يعوز
حلم ملموس لاهدف له
يراود أداة قيثارة.

★ ★

(٢٣) مستنقع نَبَت أو زُرِع فيه قَصَب

على درب السهل
مضى إلى المقبرة
امرأتان وشيخ مُسِنّ
حاملين قناديل زيت فضيّة.
عثروا خَلَل الزعفران
على جواد
دون بيدرو الأدكن
ميّتاً.
فشكا من السماء
صوت المساء الخفيّ.
وحطّم قارن [٢٤] الغياب
قرنه في الزجاج.
لقد احترقت المدينة العظيمة النائية

(٢٤) حيوان اسطوري بجسم حصان كان الأقدمون يفترضون له قرناً وسط الجبين "المنهل".

وراح امرؤ يذرف الدمع
تحت الثرى.
عن شماله نجمة
وعن يمينه بحّار.



الحافر الأخير Derniere lacune

تطرّد الكلمات
تحت الماء.
ينِدّ حمأ من صيحات نائية.
يضحي دون بيدرو
منسيّاً فوق الأديم البارد.
والهفي عليه! إنه يلهو مع الضفادع.

★ ★

ثامار وآمنون[٢٥] Thanar et Amnon

دارَ القَمَرُ في السماء
فوق أرض ظمأى
بينا بذر الصيف
ضوضاء نَمِر ولهباً.
رنّت فوق الأسطح
حبال معدنيّة
وأقبلت ريح مجعّدة
بشكاة وليد
وتغطّت الأرض الموهوبة

(٢٥) يستلهم "لوركا" مضمون قصيدته من القصة التي اشتهرت في التاريخ القديم ومؤدّاها: أن "أمنون" بِكْر أبناء الملك داوود هام حبّاً بأخته غير الشقيقة "ثامار" فتصنّع المرض، وراح يلتمس من أبيه الإذن لأخته بعيادته في بيته، لتعدّ له طعاماً اشتهاه، فاستجاب أبوه لملتمسه، وأذِن لابنته بالمضي إلى بيت أخيها... وخلال مكوثها فضّ "آمنون" بكارتها على نحو مخز، فولّت هاربة وهي تحثّ التراب على رأسها، وترسل صيحات الإستغاثة، فآواها شقيقها "ابسالون" في بيته مضمراً الإنتقام من أخيه "آمنون" وما لبث أن قتله خلال مادبة أعدّها له. "المترجم"

بجراح مندملة
أو راحت ترتعد تحت
مياسم الأضواء البيض الدقيقة.
لقد حلمت ثامار
بعصافير في جيدها
على نقر دفوف قارسة
وقيثارت ملّونة بالقمر.
إن عريها فوق الرواق
رأس نخلة دقيق
تلتمس ندف ثلج
لبطنها
وبَرداً لمنكبيها.
غنّت ثامار
فوق السطح عريانة
فحفّت بقدميها
خمس حمائم متجمدّة.
رنا إليها آمنون الأهيف العتيّ
من أعلى البرج
فأفعمت حوالبه بالزبد

وعرا الإضطراب لحيته.
توتّر عريه الملهم
فوق السطح
وأوشك حفيف سهم أن يتسمّر
بين أسنانه.
تطلّع آمنون
إلى القمر المستدير الداني
فأبصر في القمر نهدي
أخته الصُلْبين.
في الساعة الثالثة والنصف
استلقى آمنون
على فراشه
فتألمّ المضجع كلّه
من عينيه المفعتين بأجنحة.
عمّ الضياء الثقيل
ثرىً في الرمال السُمْر
أو كشف عن مَرْجان عابر
من أزاهير وأضاليا.
بعثت مياه الآبار المحتجزة

الصمت في الجرار.
فحّ الصِلّ منطرحاً
فوق الجذوع المثلّمة.
أنَّ آمنون فوق فراش
سريره البالغ الطراوة
فغطّى لبلاب الرعشة
جسده الملتهب.
دلفت ثامار إلى المضجع صامتة
يعروها الذهول والدهش
ويتلّون شريانها بالزرقة
ويتولاّها قلق من سِمات نائية.
ـ إيه ثامار، أظلمي عينيّ
بفجركِ القاتل.
إن أبنائي يحيكون من دمي
أطياراً فوق مئزركِ.
ـ دعني وشأني، أيها الأخ
فإن قبلاتكَ التي تطبعها على كتفي
زنابيرُ وزوابعُ
في جماعات نحل مزدوجة من شبّابات.

- إيه ثامار، إن في نهديكِ المنتصبين
سمكتين تدعوانني
وفي أطراف بنانكِ
دويّ زهرة مغلقة.

★

صهلت في صَحْن الدار
جياد الملك المائة
وتحدّت الشمس في المكعّبات
رقّة عريشة الكَرْم.
لقد أمسكَ بها الساعة من شعرها
ومزّق الساعة قميصها
فرسم مَرْجان بارد
جداول فوق بطاقة شقراء.

★

أواه، أي صراخ تناهى إليّ
من فوق الدُور!
وأي ازدحام نصال
وجلابيب ممزّقة.

لقد رقى الدرج
وهبط عبيد غلبهم الحزن،
ولعبت تحت الغمائم المشلولة
عصيّ وأرداف
وحفٌ بثامار
عذارى غجريّات رحن يتصايحن،
بينا جنى سواهنّ
قطرات من زهرتها الشهيدة.
تخضّبت الأغطية البيض بالنجيع
في المضاجع المغلقة
واستحالت ضوضاء الفَجْر النديّ
إلى عيدان كَرْم غضّة مخضلّة وسمك.
اهتاج آمنون هاتك العِرْض
فولّى هارباً، ممتطياً صهوة جواده
فرماه العبيد بسهام
من فوق الحصون والأبراج.
وبينا أضحت الحوافر الأربعة
أصداء أربعة
قدَّ داوودُ بالمقصّ
أوتار القيثارة.

★ ★ ★

المحتوى

موشّح الأنهر الثلاثة الموجز

قصيدة الشمس

قصيدة السهم

فن الباتنيرا التخطيطي

زخارف فلمنكية

مدن ثلاث

ست نزعات

مشهد مقدّم في الحرس المدني

حوار الفتى عامر

أغانٍ غجريّة

ثلاث أغنيات تاريخية

استشهاد القدّيسة أولاليه

سخرية دون بيدرو من الجواد

صادرات الدار

١ ـ الأجسام الطائرة المجهولة

.............................أ ـ كوزوفكين ـ دمشق ـ ٢

٢ ـ أعشاب الشفاء

.... د. ماجد عـلاء الدين ـ ٣

٣ ـ أسرار الكون

.... عـدة علمـاء ـ دمشق ـ ٢

٤ ـ أطلس العمليات الجراحية

.... فـائز طريفي ـ دمشق ـ ٤

٥ ـ التحليل النفسي للمكاشفة الباطنية

.... سميـر عبده ـ دمشق ـ ٣.

٦ ـ التربية السليمة للطفل في سنواته الأولى

.... موريس ليـن ـ دمشق ـ ٣،

٧ ـ تقليم وتربية أشجار الفاكهة

.... طه الشيخ حسن ـ دمشق ـ ١٣

٨ ـ هرمونات النمو الزراعية

.... نـزار كاخي ـ دمشق ـ ٤؛

٩ ـ دليل الحامل

.... دار علاء الدين ـ دمشق ـ ٣،

١٠ ـ دليل مريض السكر

.... دار علاء الدين ـ دمشق ـ ٠؛

١١ ـ التحليل النفسي لقوة الإستدلال

.... سميـر عبده ـ دمشق ـ ١٣؛

١٢ ـ التشريعات البابلية

.... عبد الحكيم الذنون ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٣ ـ الطريق إلى الصحة

.... زويا ميخـائيلنكو ـ دمشق ـ ١٩٩٠

١٤ ـ الطب الشعبي ومجالاته

.... جارويس فيرمونت ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٥ ـ علاج الأمراض الجلدية بالأعشاب

.... داتسكـوفسـكي ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٦ ـ فوائد عصير الخضار والفواكه

.... نـورمان وكمر ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٧ ـ قصص من الخيال العلمي

.... عمـر الحصـوة ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٨ ـ القوة العصبية

.... بـول بـريغ ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٩ ـ كيف تقوي بصرك

........................إيـلا فـلاديمير ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٢٠ ـ كيف تكونين جميلة

.... زويا ميخـائيلنكو ـ دمشق ـ ١٩٩٢

٢١ ـ كيف نعتني بالطفل وأدبه

.... اسماعيـل الملحم ـ دمشق ـ ١٩٩٢

٢٢ ـ المساج النقطي

........................زويا ميخـائيلكنو ـ دمشق ـ ١٩٩٢

٢٣ ـ مشاريع الإنتاج الحيواني

........................د. سلامـة شقير ـ دمشق ـ ١٩٩٢

٢٤ ـ موسوعة الطيور

.... مجموعة باحثين ـ دمشق ـ ١٩٩٤

٢٥ ـ العلاقات المشتركة بين الرجل والمرأة

.... سميـر عبـده ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٢٦ ـ تطعيم أشجار الفاكهة وإكثارها

.... طه الشيخ حسن ـ دمشق ـ ١٩٩٤

٢٧ ـ الحدث التوارتي

.... فـراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٢٨ ـ ذكراه في القلب

................آنّا غاغارين ـ ت.محمد بدرخان ـ دمشق ـ ١٩٩٠

٢٩ ـ دين الإنسان

.... فـراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٤

٣٠ ـ رموز مقدسة

....نيقولاي ريريخ ـ ت .د. ماجد علاء الدين دمشق ـ ١٩٩٣

٣١ ـ الطائر الكريم

.... وهيب سراي الدين ـ دمشق ـ ١٩٩١

٣٢ ـ لغز عشتار

.... فـراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٣٣ ـ مغامرة العقل الأولى

.... فـراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٣٤ ـ ملحمة الزمن

.... أنـــــاتولي ســــافـــروفوف

.... ت. د. ماجد علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٢

٣٥ ـ برتراند رسل

.... سميـر عبده ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٣٦ ـ بدايات الحضارة

.... عبد الحكيم الذنون ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٣٧ ـ البلدان النامية والعلاقات الإقتصادية

........................أ. س. بـورتيـانكـوف

........................د. ماجد علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٨٤

٣٨ ـ تاريخ القانون في العراق

.... عبد الحكيم الذنون ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٣٩ ـ التحليل النفسي للأقوال المأثورة

.... سميـر عبده ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٤٠ ـ تحضير الكيك والكاتو

.... مرغريت باتن ـ ترجمة فاتن عمران ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٤١ ـ جلجامش

.... فـراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩١

٤٢ ـ الجنس في العالم القديم

.... بول فرشياور ترجمة فائق دحدوح ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٤٣ ـ الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق

.... د. عدنان أبو فخر ـ دمشق ـ ١٩٨٤

٤٤ ـ صفحات من تاريخ فن الرقص في العالم

.... فـائق شعبـان ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٤٥ ـ طقوس الجنس المقدس

.... ترجمة نهاد خياطة ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٤٦ ـ العرافة وسوسة أم ..؟

.... ترجمة د. ماجد علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٢

٤٧ ـ مدخل إلى علم تصنيف المكتبات

.... برجس عـزام ـ دمشق ـ ١٩٨٦

هذا الكتاب

أصبح اسم لوركا مرادفًا لكل إبداع شعري خلاق في الشكل والمضمون ، فابتكر القوالب الشعرية الجميلة وجعلها حلة شفافة فوق مضامين إنسانية رفيعة المستوى .

من خلال القصائد المنشورة في هذا الكتاب يكتشف القارئ تلك القضية الابداعية لشاعر سخر حياته وموهبته لخدمة شعبه وقضاياه الاجتماعية والوطنية . وهكذا امتاز لوركا بميزة شاعر الصمود والنضال من أجل المبادئ الانسانية الرفيعة .

يعتبر هذا الكتاب من خيرة الكتب العالمية ، لعظمة شعر لوركا ، ولقدرة المترجم في نقل الأفكار والمضمون إلى الشعر العربي بكل سلاسة وبساطة ووضوح.

د. ماجد علاء الدين

يطلب هذا الكتاب على العنوان التالي:

دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

دمشق ص.ب ٣٠٥٩٨

هاتف : ٤٤٢٧١٥٥ ـ ٤٤٢٧١٥٨

فاكس : ٤٤٢٧١٥٩ ـ تلكس : ٤١٢٥٤٥